المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

تأثير الطواعين والأوبئة في إدارة التعليم العام والتعليم العالي (دراسة تحليلية)

د. سعود غسان البشر
رئيس قسم الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: salbsheer@ksu.edu.sa

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الطواعين والأوبئة عبر التاريخ في إدارة مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي، والتعرف على أبرز التحولات التي أحدثتها هذه الأزمات الصحية في الأنظمة التعليمية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة وتحليل عدد من المصادر التاريخية والدراسات العلمية التي تناولت الطواعين والأوبئة الكبرى مثل طاعون أثينا، وطاعون جستنيان، والطاعون الأسود في العصور الوسطى، وجائحة الإنفلونزا الإسبانية عام 1918، إضافة إلى جائحة كوفيد-19 في العصر الحديث.وتناولت الدراسة أثر هذه الأوبئة في استمرارية التعليم وتنظيم المؤسسات التعليمية، حيث أظهرت النتائج أن الطواعين والأوبئة أدت في كثير من الفترات التاريخية إلى تعطّل الدراسة وإغلاق المدارس والجامعات واضطراب الأنشطة الأكاديمية والإدارية. كما كشفت الدراسة أن هذه الأزمات الصحية أسهمت في إحداث تحولات مهمة في إدارة التعليم، من أبرزها تنويع أنماط التعليم، وتطوير أساليب التدريس، وتعزيز استخدام التقنيات التعليمية، إضافة إلى إعادة تنظيم السياسات التعليمية بما يتناسب مع الظروف الطارئة.كما بينت الدراسة أن الأوبئة كشفت عن عدد من التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية، مثل الفاقد التعليمي، واتساع الفجوة الرقمية بين الطلاب، والضغوط الإدارية على القيادات التعليمية، إضافة إلى التحديات المالية التي تواجه بعض الجامعات. وفي المقابل، أظهرت النتائج أن هذه الأزمات قد تتيح فرصًا لتطوير الأنظمة التعليمية وتعزيز مرونتها وقدرتها على التكيف مع الأزمات. وخلصت الدراسة إلى أهمية التخطيط المسبق لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية، وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز التعاون بين القطاعين الصحي والتعليمي، وتنويع مصادر التمويل في مؤسسات التعليم العالي، إضافة إلى تطوير قدرات القيادات التعليمية في إدارة الأزمات. كما أوصت الدراسة بضرورة بناء أنظمة تعليمية مرنة قادرة على مواجهة الأزمات الصحية المستقبلية وضمان استمرارية العملية التعليمية في مختلف الظروف.

الكلمات المفتاحية: إدارة الأزمات، جائحة كوفيد-19، التعليم عن بُعد، إغلاق المدارس، القيادة التعليمية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

The Impact of Plagues and Epidemics on the Management of Public and Higher Education (An Analytical Study)

Dr. Dr. Saud G. Albeshir
Head of the Department of Educational Administration, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: salbsheer@ksu.edu.sa

ABSTRACT

This study aimed to analyze the impact of pandemics and plagues throughout history on the management of general and higher education institutions and to identify the major transformations these health crises have brought to educational systems. The study adopted a descriptive-analytical approach by reviewing and analyzing a range of historical sources and scholarly studies on major pandemics, including the Plague of Athens, the Justinian Plague, the Black Death in the Middle Ages, the Spanish Flu pandemic of 1918, and the recent COVID-19 pandemic. The study investigated the effects of these pandemics on educational continuity and organizational structure. The findings showed that pandemics frequently led to suspensions of classes, closures of schools and universities, and interruptions of academic and administrative operations. The study also demonstrated that these crises prompted substantial changes in educational management, including diversification of instructional modes, innovation in teaching methods, greater adoption of educational technologies, and reformulation of educational policies to accommodate emergency conditions. The study further showed that pandemics exposed several challenges facing educational institutions, such as learning loss, the widening digital divide among students, increased administrative pressure on educational leaders, and financial challenges faced by some universities. At the same time, the findings suggested that such crises may also create opportunities to develop educational systems and enhance their flexibility and resilience. The study concluded that there is a pressing need for proactive crisis management planning in educational institutions, enhanced digital infrastructure, closer collaboration between the health and education sectors, diversified funding sources in higher education institutions, and the development of leadership competencies in crisis management.

Keywords: Crisis management, COVID-19 pandemic, distance learning, school closures, educational leadership.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

المقدمة:

شهد التاريخ الإنساني العديد من الطواعين والأوبئة التي تركت آثارًا عميقة في المجتمعات البشرية، وأدت إلى تغيرات كبيرة في البنية السكانية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات. ومن أبرز هذه الطواعين والأوبئة في مسيرة التاريخ طاعون جستنيان في القرن السادس الميلادي، والطاعون الأسود في القرن الرابع عشر الذي يُعد من أكثر الأوبئة فتكًا في التاريخ، إضافة إلى موجات الطاعون المتكررة التي شهدتها أوروبا وآسيا في القرون اللاحقة، ثم جائحة الإنفلونزا الإسبانية عام 1918م التي أودت بحياة ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم (Courtenay, 1980;Kelly,2000 ;Spielman et al. 2021). كما شهد العصر الحديث عددًا من الأوبئة العالمية مثل فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، وبعض موجات الإنفلونزا الوبائية، وأخيرًا جائحة كوفيد-19 التي انتشرت في معظم دول العالم وأثرت في مختلف القطاعات بما في ذلك التعليم. وقد أدت هذه الأوبئة إلى تعطّل الحياة العامة في كثير من الفترات التاريخية، وكان من أبرز مظاهر ذلك توقف أو تعطّل الأنشطة التعليمية في المدارس والجامعات وحلقات العلم. وتشير المصادر التاريخية إلى أن تأثير الطواعين والأوبئة على التعليم ليس ظاهرة حديثة، بل يمتد إلى قرون طويلة من التاريخ. فقد أدت بعض الجوائح الكبرى، مثل الطاعون الأسود في أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي، إلى توقف حلقات العلم في عدد من المدن العلمية، كما تعطلت الدراسة في بعض الجامعات الأوروبية، مثل جامعة أكسفورد وغيرها، نتيجة انتشار المرض وارتفاع معدلات الوفيات (Courtenay, 1980). كما شهد العالم خلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية في مطلع القرن العشرين إغلاق العديد من المدارس والجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا، في محاولة للحد من انتشار العدوى. وتكررت هذه الظاهرة في العصر الحديث خلال جائحة كوفيد-19 التي أدت إلى تعطّل الدراسة الحضورية في معظم دول العالم (Kelly, 2000; Pokhrel, & Chhetri, 2021;Tilak, & Kumar, 2022). ومن ثمّ، فإن دراسة العلاقة بين الأوبئة والطواعين والتعليم تمثل مجالًا مهمًا لفهم كيفية تفاعل الأنظمة التعليمية مع الأزمات الصحية الكبرى، وكيفية إدارتها للتحديات الناتجة عنها. فالأوبئة لا تؤثر فقط في انتظام الدراسة، بل تمتد آثارها إلى سياسات التعليم، وأساليب التدريس، وأنماط التقويم، وإدارة الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية، فضلًا عن تأثيرها في الصحة النفسية للطلبة والمعلمين، ومستويات التحصيل الدراسي، وما يُعرف بالفاقد التعليمي (Crawford, & Cifuentes-Faura,2022). تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الطواعين والأوبئة عبر التاريخ، وتحليل تأثيرها في إدارة مؤسسات التعليم العام والعالي.

مشكلة الدراسة

شهد العالم عبر تاريخه الطويل انتشار عدد من الطواعين والأوبئة التي خلّفت آثارًا عميقة في المجتمعات الإنسانية، ولم تقتصر تأثيراتها على المجال الصحي فحسب، بل امتدت لتشمل مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويُعد قطاع التعليم من أكثر القطاعات تأثرًا بهذه الأزمات الصحية؛ إذ يؤدي انتشار الأوبئة غالبًا إلى تعطّل الدراسة الحضورية، وإغلاق المدارس والجامعات، وإعادة تنظيم أنماط التعليم وأساليب الإدارة التعليمية بما يتوافق مع الظروف الصحية الطارئة. وقد أظهرت التجارب التاريخية والمعاصرة أن الطواعين والأوبئة يمكن أن تفرض تحديات كبيرة على أنظمة التعليم، سواء فيما يتعلق باستمرارية العملية التعليمية، أو إدارة الموارد البشرية التعليمية، أو تنظيم أساليب التدريس والتقويم، أو الحفاظ على جودة التعليم في ظل الأزمات (Brown & Jones, 2025; Striepe & Kafa, 2025; Tan et al., 2025; Torrance et al., 2023; Wharton-Beck et al., 2024). ورغم الأهمية المتزايدة لدراسة تأثير الأوبئة على التعليم، فإن كثيرًا من الأدبيات العربية ركزت على الجوانب الصحية أو الاقتصادية للأوبئة، في حين لا تزال الدراسات العربية التي

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

تتناول تأثير الطواعين والأوبئة على إدارة التعليم العام والعالي محدودة نسبيًا، خاصة من حيث تحليل انعكاساتها الإدارية والتنظيمية على المؤسسات التعليمية. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة في محاولة لفهم طبيعة تأثير الطواعين والأوبئة في إدارة المؤسسات التعليمية..

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على أبرز الطواعين والأوبئة التي شهدها التاريخ الإنساني.
- التعرف على تأثير الطواعين والأوبئة في إدارة التعليم العام.
- تحليل تأثير الطواعين والأوبئة في إدارة مؤسسات التعليم العالي.
- استخلاص الدروس المستفادة من تجارب الأوبئة في تطوير إدارة التعليم وتعزيز قدرتها على التعامل مع الأزمات المستقبلية.

سؤال الدراسة:

ما تأثير الطواعين والأوبئة على إدارة التعليم العام والتعليم العالي؟

مصطلحات الدراسة

يقصد بالطواعين والأوبئة في هذه الدراسة تلك الأمراض المعدية واسعة الانتشار التي تتفشى بين السكان على نطاق جغرافي واسع خلال فترة زمنية محدودة، وتؤدي إلى ارتفاع معدلات الإصابة والوفيات، وتترتب عليها آثار اجتماعية ومؤسسية ملحوظة. ويُستخدم مصطلح الطواعين والأوبئة في هذه الدراسة بمعنى واحد للإشارة إلى الجوائح الصحية الكبرى التي تؤثر في انتظام الحياة العامة، وبخاصة في سير العملية التعليمية وإدارة مؤسسات التعليم العام والعالي.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الموضوع، إذ يتيح هذا المنهج وصف تأثير الطواعين والأوبئة في التعليم العام والعالي وتحليل انعكاساتها على إدارة المؤسسات التعليمية. وقد استُخدم هذا المنهج في عرض أبرز الأوبئة عبر التاريخ، وتحليل أثرها في استمرارية التعليم، والسياسات التعليمية، وأساليب الإدارة والتنظيم داخل المدارس والجامعات. واعتمدت الدراسة على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة والمصادر التاريخية ذات الصلة، بهدف تفسير الظاهرة واستخلاص النتائج والدروس المستفادة منها.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المبحث الأول: أبرز الطواعين والأوبئة التي شهدها التاريخ الإنساني

شهد التاريخ الإنساني عبر عصوره المختلفة انتشار عدد كبير من الطواعين والأوبئة التي تركت آثارًا عميقة في المجتمعات البشرية، ولم تقتصر تأثيراتها على الجانب الصحي فحسب، بل امتدت لتشمل الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية والثقافية. وقد أسهمت هذه الأوبئة في إحداث تحولات تاريخية كبيرة في العديد من الحضارات، كما أثّرت في تنظيم المجتمعات ومؤسساتها المختلفة، بما في ذلك مؤسسات العلم والتعليم. ولم يكن العالم العربي بمنأى عن هذه الظاهرة التاريخية، بل شارك العالم الغربي وغيره من مناطق العالم في مواجهة موجات متكررة من الأوبئة التي غيرت مسار التاريخ في أحيان كثيرة. ومن ثم فإن دراسة الطواعين والأوبئة في كل من الغرب والعالم العربي تمثل مدخلًا مهمًا لفهم تأثير هذه الظواهر الصحية في تطور المجتمعات الإنسانية , . تشير المصادر التاريخية إلى أن الأوبئة رافقت المجتمعات البشرية منذ العصور القديمة، ومن أبرز هذه الأوبئة المبكرة طاعون أثينا الذي يُعد من أقدم الأوبئة الموثقة في التاريخ القديم(Domingo et al, 2025;Littman, 2009). فقد وقع هذا الوباء في القرن الخامس قبل الميلاد، خلال السنوات الأولى من الحرب البيلوبونيسية بين أثينا وإسبرطة. وكانت أثينا آنذاك تمثل مركزًا حضاريًا بارزًا في العالم الإغريقي، عُرفت بتقدمها الفكري والسياسي وبكونها موطنًا للفلسفة والديمقراطية والفنون. غير أن المدينة، رغم قوتها الحضارية والعسكرية، واجهت خطرًا غير مرئي تمثل في انتشار وباء شديد الفتك عُرف في المصادر التاريخية باسم طاعون أثينا. وقد ارتبط ظهور هذا الوباء بظروف الحرب، إذ تبنّى القائد الأثيني بريكليس استراتيجية دفاعية تقوم على نقل سكان المناطق الريفية المحيطة إلى داخل أسوار المدينة لحمايتهم من الهجمات الإسبرطية. إلا أن هذا القرار أدى إلى ازدحام سكاني شديد داخل مدينة محدودة المساحة، تفتقر إلى أنظمة صحية وصرف صحي قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير من السكان، مما هيأ بيئة مناسبة لانتشار المرض. وتشير الروايات التاريخية إلى أن الوباء دخل المدينة غالبًا عبر ميناء بيريه الذي كان يمثل البوابة البحرية والتجارية لأثينا. ويُعد المؤرخ الإغريقي ثوسيديدس المصدر التاريخي الأبرز لتوثيق هذا الوباء، إذ عايش الحدث بنفسه بعد أن أصيب بالمرض ونجا منه. وقد وصف الأعراض بدقة، مشيرًا إلى الحمى الشديدة والصداع الحاد واحمرار العينين والتهابات الحلق، إضافة إلى القيء والإسهال الحاد والعطش الشديد. كما أشار إلى أن كثيرًا من المصابين كانوا يفقدون حياتهم خلال أيام قليلة، في حين يعاني الناجون من آثار جسدية ونفسية طويلة الأمد. ورغم هذا الوصف التفصيلي، لا يزال تحديد الطبيعة المرضية للطاعون موضع نقاش بين الباحثين المعاصرين، حيث اقترح بعضهم أنه قد يكون حمى التيفوئيد أو التيفوس الوبائي أو الجدري أو أحد الأمراض المعدية الأخرى. وتشير التقديرات التاريخية إلى أن الوباء قضى على ما يقارب ربع إلى ثلث سكان أثينا خلال فترة زمنية قصيرة.ولم تقتصر آثار هذا الطاعون على الخسائر البشرية فحسب، بل امتدت إلى البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع الأثيني. فقد وصف ثوسيديدس حالة من الاضطراب الاجتماعي وتراجع الالتزام بالقوانين والعادات الجنائزية نتيجة كثرة الموتى وسرعة انتشار المرض. كما أدى الوباء إلى وفاة القائد الأثيني بريكليس عام 429 قبل الميلاد، وهو ما شكّل خسارة سياسية كبيرة للمدينة وأدى إلى اضطراب القيادة في مرحلة حساسة من الحرب، الأمر الذي أسهم في إضعاف أثينا تدريجيًا حتى هزيمتها في نهاية الحرب البيلوبونيسية (Domingo et al, 2025;Littman, 2009).

وفي العصور اللاحقة شهد العالم المتوسطي وأوروبا أحد أكبر الأوبئة في التاريخ، وهو طاعون جستنيان الذي ظهر في القرن السادس الميلادي خلال عهد الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول. وقد بدأ انتشار هذا الطاعون في مناطق شرق البحر المتوسط ثم امتد إلى أجزاء واسعة من الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا وشمال أفريقيا. وتشير الدراسات التاريخية إلى أن هذا الوباء أدى إلى وفاة ملايين الأشخاص، كما تسبب في اضطراب اقتصادي واجتماعي كبير في الإمبراطورية البيزنطية، حيث تأثرت التجارة والزراعة وانخفض عدد السكان بصورة ملحوظة (عبدالحي, 2021).

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

غير أن أكثر الأوبئة شهرة في التاريخ الأوروبي والعالمي هو الطاعون الأسود الذي اجتاح أوروبا وآسيا وشمال أفريقيا في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي. فقد بدأ هذا الوباء في آسيا الوسطى ثم انتقل عبر طرق التجارة إلى أوروبا والشرق الأوسط، وانتشر بسرعة كبيرة بين السكان. وتشير التقديرات إلى أن الطاعون الأسود أدى إلى وفاة عشرات الملايين من البشر، حتى إن بعض التقديرات تشير إلى أنه قضى على ما يقارب ثلث سكان أوروبا في تلك الفترة. ولم تقتصر آثار هذا الوباء على الخسائر البشرية، بل أدت إلى تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة، حيث أدى نقص القوى العاملة إلى تغيرات في أنظمة العمل والزراعة، كما أثّر في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الأوروبية (Courtenay,1980;Jedwab et al., 2022).وقد وصلت آثار هذا الطاعون أيضًا إلى العالم العربي والإسلامي، حيث انتشر في مدن كبرى مثل القاهرة ودمشق، وتسبب في ارتفاع كبير في معدلات الوفيات. وتشير المصادر التاريخية الإسلامية إلى أن المدن الكبرى في بلاد الشام ومصر شهدت موجات شديدة من الطاعون خلال القرن الرابع عشر، حتى تعطلت بعض الأنشطة الاقتصادية والعلمية نتيجة كثرة الوفيت (عبدالرحيم, 2021).

كما شهد العالم العربي والإسلامي عددًا من الطواعين الكبرى التي سبقت الطاعون الأسود أو جاءت بعده. ومن أشهر هذه الأوبئة طاعون عمواس الذي وقع سنة 18هـ (639م) في بلاد الشام خلال خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد انتشر هذا الوباء في منطقة عمواس الواقعة بين القدس والرملة، ثم امتد إلى مناطق أخرى في بلاد الشام. وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذا الطاعون أدى إلى وفاة أعداد كبيرة من المسلمين، وكان من بين ضحاياه عدد من كبار الصحابة مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضوان الله عليهم (العواجي, 2021).
كما شهد العالم الإسلامي في العصر الأموي وباءً آخر شديد الفتك عُرف باسم طاعون الجارف الذي وقع سنة 69هـ في البصرة ومناطق واسعة من العراق. وقد سُمّي بهذا الاسم بسبب كثرة الوفيات التي حدثت خلاله، إذ تشير الروايات التاريخية إلى أن أعدادًا كبيرة من السكان كانوا يفقدون حياتهم يوميًا خلال فترة انتشار الوباء. وقد أدّى هذا الطاعون إلى اضطرابات اجتماعية واقتصادية واسعة، كما أثر في الحياة اليومية للسكان في المدن التي انتشر فيها(حناني, 2023).

وفي مصر شهدت بعض المناطق أوبئة متعددة خلال العصور الوسطى، كان من أبرزها طاعون ضرب صعيد مصر بعيد الحملة الفرنسية بداية القرن التاسع عشر وهو اللذي انتشر في مناطق جنوب مصر وأدى إلى وفاة أعداد كبيرة من السكان. وقد ترك هذا الوباء آثارًا اقتصادية واضحة، إذ أدى إلى نقص في القوى العاملة الزراعية وتراجع الإنتاج في بعض المناطق، كما أثّر في الاستقرار الاجتماعي للسكان (الدسوقي, 2020). أما في العصر الحديث، فقد شهد العالم موجة جديدة من الأوبئة العالمية، كان من أبرزها جائحة الإنفلونزا الإسبانية التي انتشرت بين عامي 1918 و1920م بعد الحرب العالمية الأولى. وقد أصابت هذه الجائحة ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم، وأدت إلى وفاة أعداد كبيرة من السكان في فترة زمنية قصيرة(Courtenay,1980;Jedwab et al., 2022). وقد وصلت آثار هذه الجائحة إلى العالم العربي أيضًا، حيث عُرفت في بعض مناطق الجزيرة العربية والخليج باسم سنة الرحمة بسبب كثرة الوفيات التي حدثت خلالها. وتشير الروايات التاريخية إلى أن العديد من الأسر فقدت عددًا من أفرادها خلال تلك الفترة، كما تعطلت بعض الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتشار المرض(الجابري,2023).

وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين ظهر فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) الذي يُعد من الأوبئة العالمية الممتدة زمنيًا، حيث استمر تأثيره لعقود طويلة وأدى إلى وفاة ملايين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم. كما شهد العالم في مطلع القرن الحادي والعشرين ظهور عدد من الأوبئة مثل فيروس سارس عام 2003م وإنفلونزا الخنازير عام 2009م، وهي أوبئة أظهرت مدى سرعة انتشار الأمراض المعدية في عصر العولمة وسهولة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

التنقل بين الدول. شهد العالم في أواخر عام 2019م ظهور جائحة عالمية جديدة عُرفت باسم جائحة كوفيد-19، وهي واحدة من أبرز الأوبئة التي أثرت في المجتمعات الإنسانية في العصر الحديث. وقد ظهر الفيروس لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019م، قبل أن ينتشر بسرعة في مختلف دول العالم خلال فترة زمنية قصيرة نتيجة حركة السفر والتواصل العالمي. وفي شهر مارس 2020م أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد يمثل جائحة عالمية، بعد أن تجاوز انتشار المرض حدود الدول والقارات وأصبح تهديدًا للصحة العامة على المستوى الدولي(Piret& Boivin, 2021).وقد اتسمت هذه الجائحة بسرعة انتشارها بين البشر، إذ ينتقل الفيروس أساسًا عبر الرذاذ التنفسي والاختلاط المباشر بين الأفراد، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أعداد الإصابات في العديد من دول العالم خلال فترة قصيرة. ونتيجة لذلك اتخذت الحكومات في مختلف الدول إجراءات احترازية واسعة للحد من انتشار المرض، شملت إغلاق الحدود، وتعليق السفر الدولي، وفرض التباعد الاجتماعي، وإغلاق العديد من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية .كما اضطرت العديد من الدول إلى فرض إجراءات الحجر الصحي أو حظر التجول في بعض الفترات للحد من انتشار العدوى (Rathnayaka et al., 2023).. كما أثرت الجائحة في الحياة الدينية والاجتماعية، إذ اضطرت بعض الدول إلى تعليق الصلوات الجماعية مؤقتًا ثم تنظيمها وفق إجراءات صحية خاصة للحد من انتشار العدوى(اولحسن, 2023;عطية, 2022).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

أجرت الباحثة الجنوب أفريقية مجيبا (Mjiba, 2021) دراسة بعنوان (تأثير جائحة كوفيد-19 على القيادة النسائية في مدارس مقاطعة تشواني الجنوبية). و هدفت الباحثة إلى استكشاف الكيفية التي أثرت بها الجائحة في أداء القيادات المدرسية النسائية وتجاربهن المهنية والشخصية في إدارة المدارس. وقد ركزت الدراسة على فهم تصورات قائدات المدارس حول التحديات التي واجهنها خلال الجائحة، في ظل استمرار بعض الصور النمطية المرتبطة بالأدوار الجندرية في المجتمع الجنوب أفريقي، والتي قد تؤثر في ممارسة المرأة لأدوارها القيادية في المؤسسات التعليمية. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي بوصفه الأنسب لفهم التجارب الإنسانية المعقدة المرتبطة بالقيادة في أوقات الأزمات. واستخدمت الباحثة المنظور التفسيري لتحليل خبرات المشاركات وفهم معانيها من وجهة نظرهن. وتكونت عينة الدراسة من ست قائدات مدارس في مدارس حكومية داخل مقاطعة تشواني الجنوبية، وتم اختيارهن باستخدام العينة القصدية نظرًا لارتباط خبراتهن المباشرة بموضوع الدراسة. ولجمع البيانات استخدمت الباحثة مقابلات معمقة وشبه مهيكلة، إلى جانب تحليل بعض الوثائق المدرسية ذات الصلة بإدارة المدارس خلال فترة الجائحة. وتم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي، كما استندت الدراسة نظريًا إلى نظرية الدور لفهم تأثير التوقعات الاجتماعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي في ممارسة القيادة النسائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن جائحة كوفيد-19 فرضت تحديات متعددة على القيادات المدرسية النسائية، شملت الضغوط المهنية الناتجة عن إدارة المدارس في ظروف الطوارئ، ومتطلبات تطبيق السياسات الصحية، إضافة إلى الضغوط الشخصية المرتبطة بمحاولة التوفيق بين المسؤوليات الأسرية ومتطلبات العمل. ومع ذلك، أظهرت النتائج أن القائدات اعتمدن على الثقة بالنفس، وبناء شبكات العلاقات المهنية، والاستفادة من السياسات التعليمية المرتبطة بالجائحة للتغلب على هذه التحديات. كما استخدمن أنماطًا قيادية متعددة مثل القيادة المتعاطفة، والتعاونية، والتفويضية، والقيادة المشروطة، مما ساعدهن على إدارة المدارس بفاعلية خلال الأزمة. وأكدت الدراسة استمرار بعض التحديات المرتبطة بالصور النمطية الجندرية وضعف الدعم المؤسسي، إلا أن القيادات النسائية تمكنّ رغم ذلك من تحقيق قدر من النجاح والاستمرارية في أداء أدوارهن القيادية خلال الجائحة.

أجرى الخطيب (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الاستعداد الرقمي لدى مديري المدارس في لواء الأغوار الشمالية في المملكة الأردنية الهاشمية في ظل جائحة كوفيد-19، وأثر هذا الاستعداد في إدارة المهام الإدارية من وجهة نظر المعلمين. وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن مدى قدرة القيادات المدرسية على توظيف التقنيات الرقمية في إدارة العمل المدرسي خلال الظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لدراسة الظاهرة وتحليلها. ولجمع البيانات استخدم الباحث الاستبانة أداةً رئيسة للدراسة، حيث تم توزيعها على عينة من المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء الأغوار الشمالية. وبلغ حجم العينة (180) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الاستعداد الرقمي لدى مديري المدارس كان له أثر مرتفع في إدارة المهام الإدارية خلال جائحة كورونا، حيث بلغ المتوسط الكلي للاستجابات (3.88 من 5)، وهو ما يشير إلى مستوى استعداد رقمي مرتفع لدى القيادات المدرسية. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على الأداة ككل تعزى إلى متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بضرورة تعزيز الاستعداد الرقمي في المؤسسات التعليمية من خلال تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية تستهدف المعلمين ومديري المدارس، بما يسهم في تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب والإنترنت بكفاءة وفاعلية للتعامل مع متطلبات التعلم الرقمي واستراتيجياته. كما أكدت الدراسة أهمية دعم البنية الرقمية والمهارات التقنية لدى القيادات المدرسية لضمان

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

استمرارية العملية التعليمية في لواء الأغوار الشمالية، وفي المملكة الأردنية الهاشمية، وفي الدول العربية عمومًا، خاصة في أوقات الأزمات والطوارئ.

أجرى سبيلمان وسونافالا–دوسابوي (Spielman & Sunavala-Dossabhoy, 2021) دراسة بعنوان (الأوبئة والتعليم: مراجعة تاريخية)، هدفت إلى تحليل العلاقة التاريخية بين الأوبئة الكبرى وتطور أنماط التعليم عبر فترات زمنية طويلة، مع التركيز على كيفية تأثير الأمراض الوبائية في بنية المؤسسات التعليمية وأساليب التعليم. واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال مراجعة عدد من الأحداث الوبائية التي شهدها العالم خلال ما يقارب ثمانمائة عام. وتناولت الدراسة مجموعة من الأوبئة التاريخية التي كان لها تأثير في تطور التعليم، بدءًا من الأوبئة في العصور الوسطى مثل الجذام والطاعون الأسود، مرورًا بأوبئة لاحقة مثل الجدري والإنفلونزا الإسبانية عام 1918، وصولًا إلى جائحة كوفيد-19 في العصر الحديث. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأوبئة لم تؤثر فقط في الصحة العامة والمجتمع، بل كان لها دور في إحداث تحولات مهمة في أنماط التعليم ومؤسساته. وأشارت الدراسة إلى أن مرض الجذام أسهم في إحداث تغييرات في التعليم الديني نتيجة إنشاء مؤسسات للرعاية والتعليم المرتبط بالعمل الخيري والديني. كما أن الطاعون الأسود أسهم في تعزيز الاهتمام بالتعليم الطبي ونشوء كليات الطب والمستشفيات، إضافة إلى تطوير التعليم في مجال الصحة العامة، وظهور إجراءات صحية مثل الحجر الصحي والمحاجر الصحية. وفي مرحلة لاحقة، أسهم وباء الجدري في تعزيز التعليم الصحي المتعلق بالتطعيم والوقاية من الأمراض. كما بينت الدراسة أن الإنفلونزا الإسبانية عام 1918 أدت إلى انتشار أنماط جديدة من التعليم مثل التعليم بالمراسلة نتيجة القيود المفروضة على التجمعات. أما في العصر المعاصر، فقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى تسريع التحول نحو التعليم الرقمي والتعليم عن بُعد، حيث أصبحت التقنيات الرقمية جزءًا أساسيًا من منظومة التعليم في المدارس والجامعات حول العالم. وتشير الدراسة إلى أن الأوبئة، رغم آثارها السلبية، أسهمت عبر التاريخ في إعادة تشكيل النظم التعليمية وتطوير أساليب التعلم بما يتلاءم مع التحديات الصحية والاجتماعية التي فرضتها تلك الأزمات.

أجرى هيوم وبراون وماهتاني (Hume, Brown, & Mahtani, 2022) دراسة بعنوان(إغلاق المدارس خلال جائحة كوفيد-19: عرض شامل للمراجعات المنهجية)، وهدفت إلى تقييم الفوائد والآثار السلبية لسياسات إغلاق المدارس والإجراءات الوقائية المطبقة داخلها خلال جائحة كوفيد-19، إضافة إلى تحليل تأثير هذه الإجراءات في انتقال العدوى والصحة الجسدية والنفسية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة. اعتمدت الدراسة على منهج مراجعة المراجعات المنهجية، حيث قام الباحثون بالبحث في عدد من قواعد البيانات العلمية بهدف تحديد الدراسات التي تناولت تأثير إغلاق المدارس والإجراءات الاحترازية داخلها. وأسفرت عملية البحث عن 578 دراسة، تم اختيار 26 مراجعة منهجية منها وفق معايير محددة تتعلق بجودة الدراسات وارتباطها بموضوع البحث. وقد شملت الدراسات التي تم تحليلها طلاب المرحلتين الابتدائية والثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و18 عامًا، وركزت على مجموعة من المتغيرات مثل تأثير إغلاق المدارس في انتقال العدوى والمرض والوفيات في المجتمع، إضافة إلى تأثيره في الصحة النفسية والجسدية والتحصيل الدراسي للطلاب، وكذلك تأثير الإجراءات الوقائية داخل المدارس مثل استخدام الكمامات. وأظهرت نتائج الدراسة أن إغلاق المدارس والإجراءات الوقائية داخلها أسهما في تقليل انتشار فيروس كوفيد-19 ومعدلات المرض والوفيات في المجتمع. ومع ذلك، كشفت النتائج عن آثار سلبية مهمة لإغلاق المدارس، حيث ارتبطت هذه السياسة بحدوث انخفاض في مستوى التعلم لدى الطلاب، وارتفاع مستويات القلق، وزيادة معدلات السمنة بينهم. كما أشارت الدراسة إلى أن مستوى الثقة في كثير من المراجعات المنهجية كان منخفضًا، وأن درجة اليقين في الأدلة العلمية المتاحة كانت في معظمها منخفضة أو منخفضة جدًا. وخلصت الدراسة إلى أن إغلاق المدارس خلال جائحة كوفيد-19 كان له آثار إيجابية وسلبية في الوقت نفسه، الأمر الذي يستدعي موازنة صناع السياسات بين الاعتبارات الصحية

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

والتعليمية عند اتخاذ قرارات إغلاق المدارس في الأزمات الصحية المستقبلية، مع ضرورة إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول الآثار طويلة المدى لهذه الإجراءات على الطلاب.

أجرى تيلاك وكومار (Tilak & Kumar, 2022) دراسة بعنوان (التغيرات في سياسات التعليم العالي عالميًا: ما الدروس المستفادة من جائحة كوفيد-)19، وهدفت الدراسة إلى تحليل التحولات التي طرأت على سياسات التعليم العالي في مختلف دول العالم نتيجة جائحة كوفيد-19، والكشف عن أبرز الدروس المستفادة من هذه الأزمة في تطوير أنظمة التعليم العالي في المستقبل. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات والسياسات التعليمية، حيث قام الباحثان بتحليل عدد من التقارير والدراسات التي تناولت استجابات الجامعات والحكومات للأزمة الصحية العالمية، مع التركيز على التغيرات التي شهدتها السياسات التعليمية في مؤسسات التعليم العالي خلال الجائحة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الجامعات في مختلف أنحاء العالم واجهت تحديات غير مسبوقة نتيجة انتشار فيروس كورونا، حيث اضطرت العديد من الدول إلى إغلاق الجامعات لفترات طويلة، الأمر الذي أدى إلى تعطّل معظم الأنشطة الأكاديمية والبحثية. وكان الإجراء الفوري الذي اتخذته الجامعات يتمثل في إغلاق الحرم الجامعي والتحول السريع إلى استخدام التقنيات الرقمية ومنصات التعلم الإلكتروني لضمان استمرار العملية التعليمية والبحثية. كما بيّنت الدراسة أن التحول إلى التعليم عبر الإنترنت أسهم في توسيع فرص الوصول إلى التعليم لدى بعض الفئات، إلا أنه في المقابل كشف عن تفاوتات واضحة في فرص الوصول إلى التعليم العالي والبحث العلمي بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة فيما يتعلق بتوفر البنية التحتية الرقمية والقدرة على استخدام التقنيات الحديثة. وخلصت الدراسة إلى أن التعامل مع آثار الجائحة يتطلب تطوير خطط استراتيجية قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى تهدف إلى بناء أنظمة تعليم عالٍ أكثر مرونة وقدرة على مواجهة الأزمات المستقبلية. كما أكدت أهمية أن تسهم سياسات التعليم العالي في تعزيز إنتاج المعرفة، وتقليل الفجوات التعليمية، والاستعداد لمواجهة الطوارئ العالمية التي قد تؤثر في استمرارية التعليم والبحث العلمي.

قام كروفورد وسيفوينتيس-فورا (Crawford & Cifuentes-Faura, 2022) دراسة بعنوان (الاستدامة في التعليم العالي خلال جائحة كوفيد-19: مراجعة منهجية). وقد هدفت الدراسة إلى تحليل مدى تأثير جائحة كوفيد-19 في جهود الاستدامة داخل مؤسسات التعليم العالي، مع التركيز على العلاقة بين التحولات التعليمية التي فرضتها الجائحة وأهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الجامعات قبل عام 2020. اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة المنهجية للأدبيات، حيث استخدم الباحثان استراتيجية بحث منظمة لتحديد الدراسات التي تناولت موضوع الاستدامة في التعليم العالي خلال الفترة 2020–2021. وأسفرت عملية البحث عن ثماني دراسات علمية تم تحليلها وفق منهجية المراجعة المنهجية، بهدف الكشف عن الاتجاهات الرئيسة في البحوث المتعلقة بالاستدامة خلال الجائحة. وأظهرت نتائج الدراسة أن جائحة كوفيد-19 أدت إلى تحولات سريعة في مؤسسات التعليم العالي، حيث اضطرت الجامعات إلى الابتكار وإعادة تصور نماذج التعليم والتعلم، خاصة مع الانتقال المفاجئ إلى التعليم الرقمي والتعليم عن بُعد. كما كشفت النتائج أن عدد الدراسات التي تناولت الاستدامة في التعليم العالي خلال الجائحة كان محدودًا نسبيًا، مما يشير إلى احتمال تحول أولويات المؤسسات التعليمية نحو إدارة الأزمة التعليمية والتحول الرقمي على حساب التركيز على قضايا الاستدامة. وبيّنت الدراسة أن معظم الدراسات التي تم تحليلها ركزت على الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بتوفير تعليم شامل وعادل عالي الجودة، حيث شكّل هذا الهدف نحو 50% من الدراسات، في حين تناولت نسبة 37.5% من الدراسات الهدفين الثامن والتاسع المرتبطين بالنمو الاقتصادي والعمل اللائق والابتكار والبنية التحتية، بينما ركزت نسبة 12.5% من الدراسات على دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج الدراسية. وخلصت الدراسة إلى ضرورة إعادة توجيه الجهود البحثية والمؤسسية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم العالي، خاصة

في ظل التحولات التي فرضتها الجائحة على أنماط التعليم والتعلم. كما أكدت أهمية تطوير فهم أعمق لكيفية تحقيق الاستدامة في الجامعات خلال الأزمات العالمية وما بعدها، بما يسهم في تعزيز قدرة مؤسسات التعليم العالي على التكيف مع التغيرات المستقبلية.

أجرت داليكو وميخالياس وتسيتسيكا وكارامانو (Dalekou et al., 2023) دراسة بعنوان (دراسة مقارنة للأوبئة وتأثيرها على الأطفال والمراهقين: كوفيد-19 والإنفلونزا الإسبانية), وهدفت إلى إبراز تأثير هاتين الجائحتين في الأطفال والمراهقين، والتعرف على الآثار قصيرة المدى وطويلة المدى التي خلفتها في صحتهم الجسدية والنفسية. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي القائم على المراجعة العلمية للأدبيات، حيث تم تحليل مجموعة من الدراسات والبحوث المنشورة المتعلقة بتأثير جائحتي الإنفلونزا الإسبانية وكوفيد-19 في الأطفال والمراهقين، وذلك من خلال البحث في قواعد البيانات العلمية والمواقع التابعة للمنظمات الدولية الموثوقة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأوبئة تؤثر تأثيرًا سلبيًا ملحوظًا في الأطفال والمراهقين، إذ تُعد هذه الفئة من أكثر الفئات هشاشة خلال الأزمات الصحية الكبرى. وأشارت النتائج إلى أن عدداً من العوامل المرتبطة بالجائحة تسهم في التأثير السلبي في نمو الأطفال وتطورهم، من أبرزها وفاة أحد الوالدين، والضغوط الاقتصادية التي تواجه الأسرة، والإجراءات الاحترازية مثل الإغلاق والتباعد الاجتماعي، وتعطل الروتين اليومي، وغياب التفاعل الاجتماعي. كما بيّنت الدراسة أن الأوبئة تترك آثارًا قصيرة المدى تتمثل في القلق والاكتئاب والسلوك العدواني والخوف والحزن، في حين قد تظهر آثار طويلة المدى مثل الاضطرابات النفسية، والإعاقات الصحية، وضعف التحصيل الدراسي، وتدهور المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وخلصت الدراسة إلى أن الأطفال والمراهقين يمثلون فئة معرضة للمخاطر خلال الجوائح، الأمر الذي يستدعي تبني سياسات وإجراءات منسقة على المستويين الوطني والعالمي تهدف إلى الحد من آثار الأوبئة في هذه الفئة، والتدخل المبكر لمعالجة انعكاساتها الصحية والنفسية والاجتماعية.

قام تشانغ (Zhang, 2025) دراسة بعنوان (تأثير الطاعون الأسود على الجامعات في العصور الوسطى وما أعقبه من تحولات). وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير وباء الطاعون الأسود الذي اجتاح أوروبا في منتصف القرن الرابع عشر في الجامعات الأوروبية، والكشف عن استجابات هذه المؤسسات التعليمية خلال فترة الوباء وبعده، إضافة إلى رصد الآثار قصيرة المدى وطويلة المدى التي خلفها هذا الوباء في التعليم العالي في العصور الوسطى. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليل المصادر التاريخية والدراسات السابقة المتعلقة بتاريخ الجامعات الأوروبية خلال تلك الفترة. وركزت الدراسة على ثلاثة محاور رئيسة تمثلت في التحديات، والمسؤوليات، والفرص التي واجهت الجامعات نتيجة انتشار الطاعون. وأظهرت نتائج الدراسة أن الجامعات في العصور الوسطى واجهت تحديات كبيرة تمثلت في ارتفاع معدلات الوفيات بين العلماء والطلاب وانخفاض أعداد الملتحقين بالدراسة، مما أدى إلى اضطراب العملية التعليمية في عدد من الجامعات الأوروبية. كما حاولت الجامعات وأساتذة الطب التعامل مع الوباء من خلال التفسيرات العلمية والفلسفية المتاحة في ذلك الوقت، إلا أن هذه الجهود لم تكن فعالة في الحد من انتشار المرض بسبب محدودية المعرفة الطبية في تلك الحقبة. وفي المقابل، كشفت الدراسة أن الطاعون الأسود لم يقتصر أثره على الجوانب السلبية، بل أتاح أيضًا بعض الفرص لتطور التعليم الجامعي. فقد شهدت تلك الفترة تأسيس عدد من الجامعات الجديدة بهدف جذب العلماء والطلاب وتنشيط الاقتصاد في المدن الجامعية. كما أشارت النتائج إلى أن بعض الجامعات التي شهدت انخفاضًا في أعداد الطلاب خلال فترة الوباء استطاعت لاحقًا استعادة أعدادها من خلال تدفق طلاب جدد. كما لوحظ أن التوزيع الجغرافي للجامعات في أوروبا بدأ في التوسع بعد الطاعون الأسود، وهو ما يعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثها الوباء وأسهمت في إعادة تشكيل خريطة التعليم العالي في أوروبا.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

قام ديلا كروز وأدونا وموﻻتو-غايريس وبارك (Dela Cruz et al., 2025) دراسة بعنوان (فاقد التعلم والتعافي منه بعد جائحة كوفيد-19: مراجعة منهجية للأدلة). و هدفت إلى تحليل حجم فاقد التعلم الناتج عن إغلاق المدارس خلال جائحة كوفيد-19، وكذلك تقييم مدى تعافي التعلم بعد إعادة فتح المدارس، مع التركيز على نتائج التحصيل الدراسي لدى الطلاب في مختلف الدول. اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة المنهجية والتحليل التلوي ، حيث شملت 57 دراسة علمية تناولت تأثير إغلاق المدارس في نواتج التعلم خلال الجائحة. وركزت الدراسة على التمييز بين مرحلتين أساسيتين: مرحلة إغلاق المدارس وما ترتب عليها من فاقد تعليمي، ومرحلة إعادة فتح المدارس وما صاحبها من تعافٍ جزئي في مستويات التعلم. كما اقتصرت الدراسة على البحوث التي استخدمت مجموعات ضابطة موثوقة لقياس الأثر بدقة، وشملت الدراسات دولًا نامية ومتقدمة، حيث تضمنت 22 دولة نامية و16 دولة متقدمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن إغلاق المدارس لمدة عام واحد ارتبط بحدوث فاقد تعليمي يعادل نحو 1.1 سنة دراسية من التعلم، وهو ما يعكس التأثير الكبير لتعطل التعليم الحضوري خلال الجائحة. كما بينت النتائج أن إعادة فتح المدارس أسهمت في تقليل حجم الفاقد التعليمي، حيث انخفض متوسط الفاقد إلى ما يعادل 0.5 سنة دراسية بعد استئناف الدراسة. ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى أن التعافي كان جزئيًا، إذ استمرت بعض آثار الفاقد التعليمي حتى بعد إعادة فتح المدارس. وخلصت الدراسة إلى أن جائحة كوفيد-19 كشفت عن هشاشة الأنظمة التعليمية أمام الأزمات الكبرى، وأكدت أهمية تطوير سياسات تعليمية وبرامج تعويضية تسهم في الحد من فاقد التعلم، إضافة إلى تعزيز مرونة الأنظمة التعليمية وقدرتها على مواجهة الاضطرابات المستقبلية التي قد تؤثر في استمرارية العملية التعليمية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

أسهمت الدراسات السابقة في تعميق الفهم العلمي للمشكلات والتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم في ظل الجوائح والطواعين، كما كشفت في الوقت نفسه عن الفرص التي قد تتيحها هذه الأزمات لتطوير النظم التعليمية وأساليب إدارتها .وقد أوضحت هذه الدراسات العلاقة بين انتشار الأوبئة والتحولات التي تطرأ على مؤسسات التعليم، سواء في التعليم العام أو التعليم العالي، وما يصاحب ذلك من تغيرات في أنماط الإدارة التعليمية والسياسات التعليمية وطرائق التعليم والتعلم.كما بينت الدراسات السابقة أن الجوائح لا تقتصر آثارها على الجوانب السلبية فقط، بل قد تسهم أيضًا في إحداث تحولات إيجابية في المؤسسات التعليمية، مثل تسريع التحول نحو التعليم الرقمي، وتعزيز الابتكار في أساليب التدريس، وتطوير السياسات التعليمية التي تضمن استمرارية العملية التعليمية في أوقات الأزمات. كذلك أبرزت هذه الدراسات مجموعة من التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية خلال الجوائح، مثل إغلاق المدارس والجامعات، وظهور فاقد التعلم، واتساع الفجوات التعليمية بين الطلاب، إضافة إلى الضغوط التي تواجه القيادات التعليمية في إدارة المؤسسات التعليمية خلال الظروف الطارئة. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الأدبيات في التعرف على الكيفية التي أثرت بها الطواعين والجوائح في إدارة مؤسسات التعليم العام والعالي عبر فترات تاريخية مختلفة، وتحليل التغيرات التي طرأت على ممارسات الإدارة التعليمية نتيجة تلك الأزمات. كما ساعدت الدراسات السابقة في استخلاص عدد من الدروس المستفادة المرتبطة بإدارة التعليم في أوقات الأزمات، مثل أهمية تعزيز جاهزية المؤسسات التعليمية، وتطوير البنية الرقمية، وبناء سياسات تعليمية مرنة قادرة على ضمان استمرارية التعليم في الظروف الطارئة. كذلك أسهمت هذه الدراسات في تطوير توصيات الدراسة الحالية من خلال الاستفادة من التجارب الدولية والخبرات البحثية السابقة، بما يدعم تقديم مقترحات عملية تسهم في تعزيز قدرة مؤسسات التعليم على مواجهة الأزمات والجوائح المستقبلية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

المبحث الثالث: إغلاق مؤسسات التعليم خلال جائحة الموت الأسود: الجامعات الأوروبية نموذجًا

شكّل الطاعون الأسود الذي اجتاح أوروبا في منتصف القرن الرابع عشر واحدة من أعظم الكوارث الصحية في تاريخ البشرية، إذ أدى إلى وفاة ما يقدّر بنحو ثلث سكان أوروبا، وأحدث اضطرابات عميقة في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية(Jedwab et al.,2022). ولم تكن مؤسسات التعليم في أوروبا بمنأى عن هذه الأزمة، فقد تأثرت المدارس والجامعات بصورة واضحة نتيجة انتشار المرض والخوف من العدوى، الأمر الذي أدى إلى تعطّل النشاط التعليمي في عدد من المراكز العلمية الكبرى (Courtenay, 1980;de Ridder-Symoens, 1991;Zhang, 2025). وقد كانت الجامعات الأوروبية في تلك الفترة تمثل مراكز مهمة للعلم والمعرفة، حيث ازدهرت مؤسسات تعليمية بارزة مثل جامعة بولونيا في إيطاليا، وجامعة باريس في فرنسا، وجامعة أكسفورد وجامعة كامبريدج في إنجلترا (البشر, 2023) وقد اعتمدت هذه الجامعات على نظام التعليم الحضوري القائم على اجتماع الأساتذة والطلاب في المدن الجامعية، الأمر الذي جعلها عرضة لتأثيرات انتشار الأوبئة، خاصة أن المدن الأوروبية في العصور الوسطى كانت مكتظة بالسكان وتفتقر إلى الشروط الصحية المناسبة، مما ساعد على سرعة انتشار الأمراض المعدية. ومع وصول الطاعون الأسود إلى المدن الأوروبية، اضطرت العديد من الجامعات إلى تعليق الدراسة أو تقليص الأنشطة التعليمية مؤقتًا، وذلك نتيجة ارتفاع معدلات الإصابة والوفيات بين السكان. كما غادر عدد كبير من الطلاب المدن الجامعية وعادوا إلى مناطقهم الأصلية هربًا من الوباء، الأمر الذي أدى إلى انخفاض ملحوظ في أعداد الطلاب المسجلين. وقد تأثر عدد من العلماء وأعضاء هيئة التدريس بالمرض، مما تسبب في تعطّل بعض الدروس والمحاضرات، وأضعف قدرة الجامعات على الاستمرار في أداء وظائفها التعليمية بصورة طبيعية.ومن الأمثلة البارزة على ذلك ما حدث في جامعة أكسفورد، حيث أدى انتشار الطاعون إلى تراجع النشاط الأكاديمي وانخفاض عدد الطلاب بصورة كبيرة خلال فترة انتشار الوباء. كما واجهت جامعات أخرى في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا ظروفًا مشابهة، إذ اضطر كثير من الأساتذة والطلاب إلى مغادرة المدن الجامعية أو تعليق أنشطتهم العلمية إلى حين انحسار الوباء. وقد انعكس ذلك في تعطّل الحياة العلمية لفترات متفاوتة في عدد من المراكز التعليمية الأوروبية. ورغم الآثار السلبية الكبيرة التي خلّفها الطاعون الأسود في المجتمع الأوروبي، فإن تأثيره لم يقتصر على تعطيل التعليم فحسب، بل أسهم أيضًا في إحداث تحولات مهمة في بنية التعليم الجامعي. فقد أدى انتشار المرض إلى زيادة الاهتمام بالدراسات الطبية والصحية، نتيجة الحاجة الملحة لفهم طبيعة الأمراض وطرق علاجها والحد من انتشارها. كما شهدت أوروبا بعد انحسار الوباء تأسيس عدد من الجامعات الجديدة في مدن مختلفة، في محاولة لتعويض النقص الذي حدث في الكوادر العلمية وجذب العلماء والطلاب إلى المدن الجامعية، إضافة إلى تنشيط الحياة الاقتصادية والثقافية في تلك المدن (Courtenay, 1980;de Ridder-Symoens, 1991;Zhang, 2025).كما حاول أساتذة الطب في الجامعات الأوروبية خلال تلك الفترة تفسير أسباب انتشار الطاعون اعتمادًا على المعارف الطبية والفلسفية المتاحة آنذاك، رغم محدوديتها. وقد أسهمت هذه المحاولات في تعزيز مكانة الجامعات كمراكز للبحث العلمي والتفكير في القضايا الصحية والاجتماعية التي تواجه المجتمع(Zhang, 2025).

المبحث الرابع: تأثير الطواعين والأوبئة في استمرارية التعليم: الإنفلونزا الإسبانية نموذجًا

تُظهر التجارب التاريخية أن الطواعين والأوبئة تُعد من العوامل الرئيسة التي تؤثر في استمرارية التعليم وانتظامه في المجتمعات الإنسانية (Courtenay,1980;Jedwab et al., 2022). فالمؤسسات التعليمية بطبيعتها تعتمد على تجمع أعداد كبيرة من الطلاب والمعلمين في أماكن محدودة مثل المدارس والجامعات، الأمر

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

الذي يجعلها بيئات قابلة لانتشار الأمراض المعدية بسرعة, ولهذا السبب تلجأ السلطات التعليمية في كثير من الأحيان إلى إغلاق المدارس والجامعات أو تقليص التجمعات التعليمية عند تفشي الأوبئة، وذلك للحد من انتقال العدوى بين الأفراد(Spielman, & Sunavala-Dossabhoy, 2021). وقد شهد التاريخ العديد من الحالات التي تعطلت فيها حلقات العلم والمؤسسات التعليمية نتيجة انتشار الطواعين، الأمر الذي أدى إلى اضطرابات تعليمية متفاوتة المدى. ويُعد وباء الإنفلونزا الإسبانية عام 1918 أحد أبرز النماذج التاريخية التي تُظهر تأثير الأوبئة في التعليم العام والعالي، ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية(Li, K., & Malmendier, 2022). وقد ظهرت الإنفلونزا الإسبانية في أواخر الحرب العالمية الأولى، وانتشرت بسرعة كبيرة في مختلف أنحاء العالم، متسببة في إصابة مئات الملايين من البشر ووفاة ملايين منهم خلال فترة زمنية قصيرة, وقد واجهت المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة هذه الجائحة في ظل ظروف صعبة، حيث كانت الإمكانات الطبية محدودة، ولم تكن هناك خبرات مؤسسية سابقة في التعامل مع الأوبئة واسعة النطاق داخل الجامعات والمدارس. ومع ارتفاع معدلات الإصابة بين السكان، بدأت الجامعات الأمريكية في اتخاذ إجراءات احترازية غير مسبوقة تهدف إلى الحد من انتقال العدوى داخل الحرم الجامعي.ومن بين هذه الإجراءات تقليل التجمعات الطلابية الكبيرة، وإلغاء بعض المحاضرات العامة التي تضم أعدادًا كبيرة من الطلاب، إضافة إلى إعادة تنظيم السكن الجامعي وتقليص الأنشطة الاجتماعية والرياضية داخل الحرم الجامعي. فعلى سبيل المثال، اتخذت جامعة هارفارد إجراءات تنظيمية للحد من الكثافة الطلابية داخل القاعات الدراسية والسكن الجامعي، حيث جرى تقليص بعض المحاضرات الجماعية وتنظيم السكن بطريقة تقلل من الاكتظاظ. كما اتبعت كلية رادكليف سياسات وقائية مشابهة هدفت إلى حماية الطالبات من مخاطر العدوى. وتشير بعض السجلات التاريخية إلى أن هذه التدابير ساهمت في تقليل الخسائر البشرية داخل المؤسسات التعليمية مقارنة بالمجتمع المحيط، مما يعكس أهمية الإجراءات التنظيمية المبكرة في مواجهة الأوبئة (Ager et al., 2024;Li et al., 2022;Wong, 2020). ولم يقتصر تأثير الجائحة على الجوانب الصحية والتنظيمية، بل امتد إلى العملية التعليمية نفسها .فقد اضطرت العديد من الجامعات إلى تعديل المناهج الدراسية وتأجيل بعض الاختبارات وإعادة تنظيم التقويم الأكاديمي بما يتناسب مع الظروف الصحية الطارئة. كما تم تقليص الأنشطة الطلابية والفعاليات الثقافية والرياضية التي كانت تمثل جزءًا مهمًا من الحياة الجامعية. وفي بعض الحالات تأثرت الإدارة الجامعية نفسها نتيجة وفاة عدد من الأكاديميين أو القيادات التعليمية خلال فترة الوباء، الأمر الذي أدى إلى اضطرابات مؤسسية مؤقتة داخل بعض الجامعات(Wong, 2020).

أما في التعليم العام والمدارس النظامية، فقد كان تأثير الإنفلونزا الإسبانية أكثر وضوحًا. إذ اضطرت السلطات التعليمية المحلية في العديد من المدن الأمريكية إلى إغلاق المدارس لفترات متفاوتة للحد من انتشار العدوى بين الأطفال. وقد أدى ذلك إلى انقطاع ملايين التلاميذ عن التعليم الحضوري في ظل غياب بدائل تعليمية فعالة في ذلك الوقت. وتشير الدراسات التاريخية إلى أن هذه الإغلاقات تركت آثارًا تعليمية طويلة الأمد، حيث ارتبط ارتفاع معدلات الوفيات الناتجة عن الوباء بانخفاض معدلات الانتظام المدرسي وفرص إتمام التعليم الثانوي في بعض المناطق.كما كشفت هذه التجربة عن وجود تفاوت اجتماعي في القدرة على التكيف مع انقطاع التعليم .فقد كان الطلاب المنتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي أعلى أكثر قدرة على الاستمرار في التعلم مقارنةً بأقرانهم من الأسر الأقل دخلًا، الأمر الذي أدى إلى اتساع الفجوات التعليمية والاجتماعية بين مختلف فئات المجتمع.ومن الجوانب المهمة التي أظهرتها هذه التجربة التاريخية محاولات الجامعات الاستفادة من التقنيات المتاحة في ذلك الوقت للحفاظ على استمرارية التعليم .فعلى الرغم من محدودية الوسائل التقنية في أوائل القرن العشرين، بدأت بعض الجامعات الأمريكية في استكشاف وسائل بديلة لنقل المعرفة خارج القاعات الدراسية التقليدية. ففي عشرينيات القرن العشرين بدأت بعض المؤسسات التعليمية استخدام الإذاعة التعليمية

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

كوسيلة لنشر المحاضرات والبرامج التعليمية إلى جمهور أوسع من الطلاب. وقد كانت جامعة ويسكونسن من أوائل الجامعات التي استخدمت الإذاعة في تقديم برامج تعليمية، في محاولة لتوسيع نطاق التعليم خارج حدود الحرم الجامعي. كما شهدت العقود اللاحقة تطورًا تدريجيًا في استخدام الوسائط التقنية في التعليم، حيث بدأت بعض الجامعات في استخدام المحاضرات الإذاعية والتلفزيونية لنشر المعرفة، وهو ما شكّل نواة مبكرة للتعليم عن بُعد الذي تطور لاحقًا ليصبح أحد أهم مكونات أنظمة التعليم الحديثة. وعلى الرغم من أن هذه المبادرات التقنية جاءت بعد انتهاء الجائحة بسنوات، فإن التجربة التي فرضتها الإنفلونزا الإسبانية أسهمت في تعزيز التفكير في بدائل تعليمية أكثر مرونة يمكن أن تساعد في استمرار التعليم خلال الأزمات. وتكشف تجربة التعليم في الولايات المتحدة خلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية أن الأوبئة لا تؤدي فقط إلى تعطيل التعليم مؤقتًا، بل يمكن أن تدفع المؤسسات التعليمية إلى إعادة التفكير في أساليب التدريس والتنظيم الأكاديمي .فقد أظهرت هذه الأزمة الحاجة إلى تطوير سياسات تعليمية مرنة قادرة على التكيف مع الظروف الاستثنائية، كما أبرزت أهمية التخطيط المسبق لإدارة الأزمات داخل المؤسسات التعليمية (Ager et al., 2024;Li et al., 2022;Wong, 2020).

المبحث الخامس آثار الطواعين والجوائح على إدارة التعليم

ارتبط تاريخ التعليم عبر العصور بعدد من التحولات التي فرضتها الأزمات الكبرى التي مرّت بها المجتمعات الإنسانية، ومن أبرزها الطواعين والأوبئة التي أثّرت في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية. ولم تكن المؤسسات التعليمية بمعزل عن هذه التأثيرات، إذ أدّت الجوائح في كثير من الأحيان إلى تعطّل الأنشطة التعليمية وإعادة تنظيم العملية التعليمية بما يتلاءم مع الظروف الصحية التي تمر بها المجتمعات(Spielman, & Sunavala-Dossabhoy, 2023). وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الأوبئة الكبرى كانت تؤثر بصورة مباشرة في انتظام حلقات التعليم والأنشطة العلمية، حيث كانت المجالس العلمية وحلقات الدرس في المساجد والمدارس التقليدية تتوقف أو تتقلص خلال فترات انتشار الأوبئة، كما كانت تتأثر بعض الشعائر الجماعية مثل صلاة الجمعة نتيجة المخاوف الصحية المرتبطة بتجمع الناس في مكان واحد (الفقي & الغفيلي, 2021). كما تأثرت المؤسسات التعليمية النظامية وغير النظامية عبر التاريخ بانتشار الأوبئة، حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن الطواعين الكبرى أدّت إلى تعطّل الدراسة في عدد من المدارس والجامعات. ومن أبرز الأمثلة التاريخية على ذلك طاعون الموت الأسود الذي اجتاح أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي، وأدّى إلى تعطّل الدراسة في عدد من المؤسسات التعليمية، ومن بينها جامعة أكسفورد التي توقفت فيها الدراسة خلال تلك الفترة نتيجة انتشار الوباء وما خلّفه من آثار اجتماعية وصحية واسعة(Zhang, 2025). ولم يقتصر هذا التأثير على العصور الوسطى، بل تكرر في أزمنة لاحقة، حيث توقفت الدراسة في عدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية في مطلع القرن العشرين، وذلك ضمن الإجراءات التي اتخذتها السلطات الصحية للحد من انتشار المرض(Courtenay,1980;Jedwab et al., 2022). وتُظهر هذه الشواهد التاريخية أن الأوبئة والجوائح كانت ولا تزال من العوامل المؤثرة في إدارة التعليم وتنظيمه، إذ تدفع المؤسسات التعليمية إلى اتخاذ إجراءات استثنائية تهدف إلى حماية المجتمع التعليمي وضمان سلامته، حتى وإن أدى ذلك إلى تعطّل الدراسة مؤقتًا أو إعادة تنظيمها بطرق مختلفة. كما تكشف هذه التجارب التاريخية عن أهمية وجود سياسات تعليمية مرنة وخطط لإدارة الأزمات تُمكّن المؤسسات التعليمية من التعامل مع الظروف الصحية الطارئة مع الحفاظ قدر الإمكان على استمرارية العملية التعليمية.

ويركّز هذا الجزء على تحليل تأثير جائحة كورونا في إدارة التعليم العام والتعليم العالي بوصفها نموذجًا معاصرًا لتأثير الطواعين والجوائح في الأنظمة التعليمية وإدارتها. فقد اتسمت جائحة كورونا بطابعها العالمي، إذ تفشّى الوباء في مختلف دول العالم خلال فترة زمنية قصيرة، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على المؤسسات

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

التعليمية في معظم الدول. وقد اضطرت الحكومات والأنظمة التعليمية إلى اتخاذ إجراءات استثنائية شملت تعليق الدراسة الحضورية في المدارس والجامعات، وإعادة تنظيم العملية التعليمية بما يضمن استمراريتها مع الحفاظ على سلامة الطلاب والمعلمين والعاملين في المؤسسات التعليمية(Unicef, 2021). ومن هذا المنطلق، تمثل تجربة جائحة كورونا حالة معاصرة يمكن من خلالها فهم كيفية تأثر إدارة التعليم بالأوبئة على المستوى العالمي، وما تفرضه مثل هذه الأزمات من تحولات في السياسات التعليمية وآليات إدارة المؤسسات التعليمية في التعليم العام والعالي.

تأثير كارونا على إدارة التعليم العام

شهد التعليم العام حول العالم خلال جائحة كورونا تحولات غير مسبوقة أثّرت في مختلف جوانب إدارته وتنظيمه، حيث فرضت الظروف الصحية الاستثنائية تعليق الدراسة الحضورية واتخاذ إجراءات احترازية واسعة لضمان سلامة الطلاب والعاملين في المدارس(Unicef, 2021). وقد أدّت هذه الأزمة إلى ظهور مجموعة من التحديات الإدارية والتنظيمية التي واجهت إدارات التعليم والمدارس، تمثلت في ضرورة إعادة تنظيم العمل المدرسي، وإدارة العملية التعليمية في ظل ظروف غير اعتيادية، والتعامل مع آثار الجائحة الصحية والنفسية والاجتماعية على الطلاب والمعلمين. كما كشفت الجائحة عن أهمية جاهزية الأنظمة التعليمية للتعامل مع الأزمات والطوارئ، وأبرزت الدور المحوري للقيادات التعليمية في إدارة المواقف الطارئة وضمان استمرارية العملية التعليمية مع الحفاظ على سلامة المجتمع المدرسي. و يستعرض هذا الجزء عددًا من أبرز التأثيرات التي انعكست على إدارة التعليم العام نتيجة جائحة كورونا، مع التركيز على التحولات الإدارية التي صاحبت هذه الأزمة.

فقد أدّت جائحة كورونا إلى إحداث تحول جذري في نمط تقديم التعليم داخل مؤسسات التعليم العام خلال الفترة ما بين 2020 الى 2022 في معظم انحاء العالم، حيث اضطرت إدارات التعليم إلى الانتقال السريع من التعليم الحضوري التقليدي إلى التعليم عن بُعد بوصفه خيارًا استراتيجيًا لضمان استمرارية العملية التعليمية. وقد جاء هذا التحول في سياق أزمة صحية عالمية فرضت إغلاق المدارس وتعليق الدراسة الحضورية، مما استدعى إعادة تنظيم الخطط التشغيلية، وتعديل الجداول الدراسية، وإعادة توزيع الأدوار والمسؤوليات داخل المدرسة بما يتناسب مع البيئة التعليمية الرقمية (Altun& Bulut, 2021). ولم يكن هذا الانتقال مجرد تغيير في وسيلة تقديم المحتوى، بل مثّل تحولًا إداريًا شاملًا شمل البنية التنظيمية وآليات العمل والإشراف والتقويم. فقد أصبح لزامًا على إدارات التعليم توفير منصات إلكترونية معتمدة، وضمان جاهزية المعلمين والطلاب لاستخدامها، إضافة إلى تقديم برامج تدريبية عاجلة لرفع كفاءة الكوادر التعليمية في تصميم الدروس الرقمية وإدارة الصفوف الافتراضية. كما تطلّب الأمر تطوير سياسات واضحة للتواصل مع أولياء الأمور، وتنظيم حضور الطلبة إلكترونيًا، ومتابعة نسب المشاركة والانضباط الأكاديمي عن بُعد.وعلى المستوى الإداري، عزّز هذا التحول مفهوم الإدارة المرنة القادرة على التكيف مع المتغيرات المفاجئة، وأبرز أهمية التخطيط للطوارئ واستمرارية الأعمال في المؤسسات التعليمية (Mjiba, 2021).

كما أظهرت جائحة كورونا بوضوح تحدّي العدالة التعليمية والفجوة الرقمية بوصفه أحد أبرز الآثار التي واجهت إدارة التعليم العام حول العالم خلال فترة التحول إلى التعليم عن بُعد. فقد كشفت الأزمة عن تفاوت ملحوظ في قدرة الطلاب على الوصول إلى الأجهزة التقنية وخدمات الإنترنت، وهو ما انعكس على مستويات المشاركة والتفاعل والتحصيل الدراسي(Cheshmehzangi et al., 2023;Liu, 2021). وأصبحت إدارات التعليم

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

ويضا الإدارة المدرسية أمام مسؤولية مزدوجة تتمثل في ضمان استمرارية التعلم من جهة، وتحقيق قدر معقول من تكافؤ الفرص بين الطلبة من جهة أخرى، في ظل ظروف استثنائية لم تكن مهيأة بالكامل قبل الجائحة. وقد تطلبت معالجة هذا التحدي تدخلات تنظيمية ولوجستية متعددة، شملت توفير الأجهزة للطلبة غير القادرين، وإطلاق مبادرات للدعم التقني، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتعزيز البنية التحتية الرقمية. كما دفعت الجائحة إلى إعادة التفكير في مفهوم العدالة التعليمية، بحيث لم يعد يقتصر على المساواة في المحتوى الدراسي، بل امتد ليشمل عدالة الوصول إلى المنصات التعليمية، وملاءمة البيئة المنزلية للتعلم، والدعم الأسري المصاحب للعملية التعليمية. وقد برز دور الإدارة التعليمية في تبني سياسات مرنة تراعي الفروق الفردية والظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلبة، وتعمل على تقليل آثار التفاوت قدر الإمكان. وعليه، يمكن القول إن الجائحة التي ضربت العالم في بداية 2020 للميلاد لم تُنشئ الفجوة الرقمية بقدر ما كشفت عنها وعمّقتها، الأمر الذي جعل من قضية العدالة الرقمية محورًا أساسيًا في السياسات التعليمية اللاحقة، وفرض على إدارات التعليم تطوير استراتيجيات طويلة المدى لتعزيز الشمول الرقمي وضمان جاهزية النظام التعليمي لأي أزمات مستقبلية.

وساهمت جائحة كورونا في إعادة هيكلة جوهرية في عمليات المتابعة والإشراف التربوي داخل مؤسسات التعليم العام، حيث انتقلت هذه العمليات من نمطها التقليدي القائم على الزيارات الميدانية والملاحظة الصفية المباشرة إلى نمط رقمي يعتمد على المنصات الإلكترونية وأدوات التواصل الافتراضي. وقد فرض هذا التحول على إدارات التعليم والقيادات المدرسية تطوير آليات جديدة لقياس الأداء التعليمي ومتابعة تنفيذ الخطط الدراسية في بيئة تعليمية غير حضورية. فأصبح الإشراف التربوي يعتمد على تحليل تقارير الدخول إلى المنصات، ونسب التفاعل والمشاركة، وجودة المحتوى الرقمي المقدم، إضافة إلى متابعة تسجيل الحصص الافتراضية وتقويمها. كما تطلّب هذا التحول إعادة تعريف أدوار المشرفين التربويين، بحيث لم يعد دورهم مقتصرًا على التوجيه الفني المباشر، بل امتد ليشمل الدعم التقني، وبناء قدرات المعلمين في تصميم الدروس الرقمية، وتوظيف أدوات التقويم الإلكتروني بكفاءة. وفي المملكة العربية السعودية، ساهم وجود منصة تعليمية موحدة، وهي منصة مدرستي، إلى جانب تبني الوزارة المناهج الدراسية الوطنية، في تسهيل مهمة المتابعة والإشراف بصورة ملحوظة. فقد أتاح توحيد المنصة مركزية البيانات وسهولة الوصول إلى التقارير والمؤشرات التعليمية، مما مكّن إدارات التعليم من متابعة الأداء بصورة آنية ومنظمة، وحدّ من التباين بين المدارس والمناطق التعليمية. ويُحسب هذا التكامل التقني والتنظيمي للمملكة، إذ أسهم في ضمان استمرارية العملية التعليمية بكفاءة عالية خلال الأزمة، وعكس جاهزية مؤسسية وقدرة على إدارة التحول الرقمي في ظروف استثنائية (العتيبي وآخرون, 2021)

كما أن جائحة كوفيد 19 ساهمت في زيادة الضغوط الإدارية والنفسية الواقعة على القيادات التعليمية، ولا سيما مديري المدارس، الذين وجدوا أنفسهم أمام مسؤوليات جديدة تتجاوز مهامهم التقليدية في إدارة العملية التعليمية. فقد اضطرت القيادات المدرسية إلى التعامل مع أوضاع استثنائية تتطلب اتخاذ قرارات سريعة في ظل قدر كبير من عدم اليقين، إضافة إلى ضرورة التنسيق المستمر مع إدارات التعليم والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور لضمان استمرارية التعليم في ظروف غير مألوفة. كما واجهت القيادات التعليمية تحديات متداخلة تمثلت في إدارة التحول المفاجئ إلى التعليم عن بُعد، ومتابعة أداء المعلمين والطلاب عبر المنصات الإلكترونية، وتقديم الدعم الفني والتنظيمي اللازم لضمان فاعلية العملية التعليمية(الخطيب, 2021). ولم تقتصر هذه التحديات على الجوانب الإدارية فحسب، بل امتدت إلى الجوانب الإنسانية والنفسية، حيث كان على القيادات المدرسية مراعاة الضغوط التي تعرض لها المعلمون والطلاب وأسرهم نتيجة ظروف الجائحة، والعمل على توفير بيئة تعليمية داعمة تراعي هذه المتغيرات (Hume, Brown, & Mahtani, 2022).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

أفضت الجائحة إلى ظهور تحدٍ تعليمي بارز تمثل في الفاقد التعليمي، حيث تأثرت مستويات التحصيل الدراسي لدى عدد من الطلاب تقريباً حول العالم نتيجة الاضطرابات التي شهدتها العملية التعليمية خلال فترة الجائحة. فقد أدّت فترات تعليق الدراسة الحضورية والتغيرات المتكررة في أنماط التعليم إلى حدوث فجوات في اكتساب بعض المعارف والمهارات الأساسية، الأمر الذي انعكس على مستوى التحصيل لدى الطلاب في عدد من المقررات الدراسية. وقد أظهرت العديد من التقارير والدراسات التربوية أن بعض الطلاب واجهوا صعوبات في متابعة المحتوى التعليمي بالوتيرة المعتادة، خاصة في المراحل الدراسية التي تعتمد على التفاعل المباشر والتدريب العملي.وفي ضوء ذلك، أصبحت معالجة الفاقد التعليمي إحدى القضايا الرئيسة التي واجهت إدارات التعليم العام بعد الجائحة، حيث اتجهت العديد من الأنظمة التعليمية إلى تنفيذ برامج دعم وتعويض تهدف إلى استعادة المهارات الأساسية لدى الطلاب وتقليل الفجوات التعليمية التي نتجت عن ظروف الأزمة(Dela Cruz et al., 2025). كما برز دور القيادات المدرسية والمعلمين في تشخيص مستويات الفاقد التعليمي لدى الطلاب، والعمل على تطوير خطط تعليمية علاجية تساعد على استعادة التوازن في العملية التعليمية وضمان تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة.

أيضاً نتج عن الجائحة بُعد جديد في إدارة التعليم العام تمثل في الاهتمام المتزايد بسياسات الصحة والسلامة داخل البيئة المدرسية. فقد أصبحت إدارات التعليم مطالبة بوضع بروتوكولات صحية وتنظيمية دقيقة تهدف إلى حماية الطلاب والمعلمين والعاملين في المدارس، والحد من انتشار العدوى، بما يضمن استمرار العملية التعليمية في بيئة آمنة. وشملت هذه الإجراءات تطبيق قواعد التباعد الجسدي داخل الفصول الدراسية، وتنظيم أعداد الطلاب، وتعزيز إجراءات التعقيم والنظافة، إضافة إلى متابعة الحالة الصحية للطلاب والعاملين والتعامل مع الحالات المشتبه بها وفق تعليمات الجهات الصحية المختصة (Hume, Brown, & Mahtani, 2022). كما تطلّب تطبيق هذه السياسات مستوى عاليًا من التنسيق بين إدارات التعليم والجهات الصحية، إلى جانب إعداد خطط تشغيلية مرنة تتيح العودة التدريجية إلى التعليم الحضوري عند تحسن الوضع الصحي. وقد فرض ذلك على القيادات المدرسية أدوارًا إضافية تتعلق بالإشراف على تطبيق الإجراءات الوقائية، ونشر الوعي الصحي بين الطلاب والمعلمين، ومتابعة الالتزام بالتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة. ونتيجة لذلك، أصبحت قضايا الصحة العامة جزءًا من منظومة الإدارة التعليمية، مما أسهم في توسيع نطاق مسؤوليات الإدارة المدرسية ليشمل الجوانب الصحية والوقائية إلى جانب الأدوار التربوية والإدارية التقليدية.

آثار جائحة كورونا على إدارة التعليم العالي

شهدت مؤسسات التعليم العالي خلال جائحة كورونا تحولات عميقة أثّرت في مختلف جوانب عملها الأكاديمي والإداري، وذلك نتيجة الظروف الاستثنائية التي فرضتها الأزمة الصحية العالمية وما صاحبها من إجراءات احترازية شملت إغلاق الحرم الجامعي في بعض الفترات وتقليل الأنشطة الحضورية. وقد انعكست هذه الظروف على طبيعة إدارة الجامعات، إذ وجدت مؤسسات التعليم العالي نفسها أمام تحديات متعددة تتعلق بتنظيم العملية التعليمية، وإدارة الموارد المالية والبشرية، وضمان استمرار الأنشطة الأكاديمية والبحثية في ظل بيئة غير مستقرة. كما كشفت الجائحة عن أهمية مرونة الأنظمة الإدارية في الجامعات وقدرتها على التكيف مع الأزمات والطوارئ، خاصة في ما يتعلق بإدارة البرامج الأكاديمية، وتعديل السياسات التعليمية، والتعامل مع التحديات التي واجهت الطلاب وأعضاء هيئة التدريس خلال هذه الفترة. وقد تطلب ذلك من القيادات الجامعية اتخاذ عدد من الإجراءات التنظيمية التي تهدف إلى الحفاظ على استمرارية التعليم والبحث العلمي مع مراعاة الظروف الصحية والاقتصادية المصاحبة للجائحة. ويستعرض هذا الجزء عددًا من أبرز التأثيرات التي انعكست على إدارة التعليم العالي نتيجة جائحة كورونا.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

تسببت جائحة كورونا إلى إحداث تحولات عميقة في طبيعة العملية التعليمية والبحثية داخل مؤسسات التعليم العالي، حيث وجدت الجامعات نفسها أمام ضرورة إعادة تنظيم أنماط التدريس والتعلم بما يضمن استمرارية العملية التعليمية في ظل القيود الصحية التي فرضتها الجائحة. فقد اضطرت إدارات الجامعات إلى مراجعة الخطط الدراسية وإعادة تصميم المقررات الأكاديمية بما يتلاءم مع الظروف الاستثنائية، الأمر الذي استلزم تعديل أساليب تقديم المحتوى التعليمي وتنويع استراتيجيات التدريس بما يحقق التفاعل الأكاديمي ويضمن تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة. كما تم إعادة النظر في آليات التقويم والاختبارات، بحيث أصبحت تعتمد على أساليب بديلة تراعي طبيعة البيئة التعليمية الجديدة وتحدياتها. ولم يقتصر أثر الجائحة على الجوانب التعليمية فحسب، بل امتد ليشمل النشاط البحثي في الجامعات، حيث تأثرت العديد من المشاريع البحثية نتيجة القيود المفروضة على استخدام المختبرات والمرافق البحثية، إضافة إلى صعوبة إجراء الدراسات الميدانية التي تتطلب تواصلاً مباشراً مع المشاركين. وقد دفع ذلك إدارات الجامعات إلى اتخاذ إجراءات تنظيمية تهدف إلى إعادة جدولة المشاريع البحثية، وتعديل خطط العمل البحثي، ومنح الباحثين مرونة أكبر في تنفيذ دراساتهم العلمية، بما يراعي الظروف الصحية ويضمن في الوقت نفسه استمرار النشاط البحثي (Tilak & Kumar, 2022). كما فرضت هذه الظروف على القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات تبني قدر أكبر من المرونة في إدارة البرامج الأكاديمية والبحثية، من خلال إعادة تنظيم الجداول الدراسية، وتكييف المتطلبات الأكاديمية، وتوفير الدعم اللازم لأعضاء هيئة التدريس والطلاب للتكيف مع متطلبات المرحلة

كما أدّت جائحة كورونا إلى بروز تحديات مالية ملحوظة أمام مؤسسات التعليم العالي، نتيجة التأثيرات الاقتصادية التي صاحبت الأزمة الصحية وما ترتب عليها من تعطّل أو تقليص عدد من الأنشطة المرتبطة بالحرم الجامعي. فقد تأثرت بعض مصادر الإيرادات التي تعتمد عليها الجامعات، مثل البرامج التعليمية المدفوعة، والخدمات الطلابية، والأنشطة البحثية والشراكات التي تتطلب حضورًا فعليًا داخل الجامعة (البشر و آخرون, 2024). كما أدّى تعليق بعض الفعاليات والمؤتمرات العلمية والأنشطة التدريبية إلى انخفاض جزء من الموارد المالية التي تسهم في دعم ميزانيات الجامعات. ومن أبرز الجوانب التي تأثرت ماليًا خلال هذه الفترة ما يتعلق بالرسوم الدراسية، حيث واجهت بعض الجامعات تحديات مرتبطة بتأخر سداد الرسوم أو تقديم تسهيلات مالية للطلبة نتيجة الظروف الاقتصادية التي مرّت بها العديد من الأسر خلال الجائحة. كما تأثر تدفّق الطلاب الدوليين إلى الجامعات في عدد من الدول نتيجة القيود المفروضة على السفر والتنقل بين الدول، الأمر الذي انعكس بدوره على الإيرادات التي تعتمد على الرسوم الدراسية التي يدفعها هؤلاء الطلاب، والذين يمثلون في بعض الجامعات مصدرًا مهمًا للدخل. وفي ظل هذه الظروف، اضطرت إدارات الجامعات إلى إعادة ترتيب أولويات الإنفاق المالي بما يضمن استمرار أداء وظائفها الأساسية في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وقد شمل ذلك مراجعة بنود الميزانية، وترشيد المصروفات التشغيلية، وتأجيل بعض المشاريع غير الضرورية، مع التركيز على توجيه الموارد المالية نحو المجالات الأكثر أهمية لاستمرار العملية التعليمية. كما سعت بعض الجامعات إلى تعزيز كفاءة إدارة الموارد المالية من خلال تطوير آليات التخطيط المالي ومتابعة الإنفاق بصورة أكثر دقة(Mok, 2022).

وقد فرضت جائحة كورونا على مؤسسات التعليم العالي إعادة النظر في عدد من السياسات الأكاديمية المرتبطة بالقبول والتسجيل والتخرج، وذلك استجابةً للظروف الاستثنائية التي واجهها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس خلال فترة الجائحة. فقد أدّت القيود الصحية والإجراءات الاحترازية التي طبقتها الحكومات إلى تعطّل بعض الأنشطة الأكاديمية التقليدية، الأمر الذي دفع الجامعات إلى تبني قدر أكبر من المرونة في تطبيق اللوائح الأكاديمية بما يضمن استمرار الدراسة دون الإخلال بالمعايير العلمية المعتمدة. كما اتجهت العديد من الجامعات إلى تعديل آليات القبول والتسجيل بما يتلاءم مع الظروف الجديدة، حيث تم تسهيل إجراءات التسجيل الإلكتروني،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

وتمديد فترات الحذف والإضافة، وإتاحة خيارات مرنة للطلاب في اختيار المقررات أو تأجيلها عند الحاجة. كما قامت بعض الجامعات بمراجعة متطلبات التخرج وإعادة تنظيمها بما يراعي التحديات التي واجهت الطلاب، خاصة فيما يتعلق بالمقررات التطبيقية أو التدريب الميداني الذي تأثر في بعض التخصصات نتيجة القيود الصحية (; Edwards, 2025; Hottenstein & Hargraves, 2022).كما تأثر الطلبة الدوليون بصورة خاصة خلال هذه الفترة نتيجة القيود المفروضة على السفر والتنقل بين الدول، الأمر الذي دفع العديد من الجامعات إلى اتخاذ إجراءات مرنة لتسهيل استمرار دراستهم، مثل السماح لهم بمتابعة دراستهم عن بُعد، أو تمديد المدد الزمنية المرتبطة ببرامجهم الأكاديمية (البشر , 2025).

وقد أسهمت جائحة كورونا في تسريع التحول الرقمي داخل مؤسسات التعليم العالي، حيث اضطرت الجامعات إلى توسيع استخدام الأنظمة الإلكترونية في إدارة العديد من العمليات الأكاديمية والإدارية(Marshall et al. 2020). فقد أدّت القيود الصحية المرتبطة بالتباعد الاجتماعي وتقليل الحضور داخل الحرم الجامعي إلى اعتماد الجامعات بدرجة أكبر على الوسائط الرقمية في إدارة أعمالها اليومية، الأمر الذي شمل عقد الاجتماعات الأكاديمية والإدارية عبر المنصات الافتراضية، وإدارة المراسلات الرسمية والقرارات الإدارية إلكترونيًا. كما امتد هذا التحول ليشمل عددًا من الخدمات الجامعية التي تُقدَّم للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، مثل إجراءات التسجيل الأكاديمي، والخدمات الطلابية، وإدارة الموارد البشرية، وتقديم الطلبات والمعاملات المختلفة عبر الأنظمة الإلكترونية. وقد أسهم ذلك في تعزيز كفاءة العمل الإداري، وتقليل الاعتماد على الإجراءات الورقية التقليدية، وتسهيل الوصول إلى الخدمات الجامعية في أي وقت ومن أي مكان. وقد بدأت العديد من الجامعات في إعادة تقييم أنظمتها الإدارية والتقنية، والعمل على تطوير البنية المؤسسية الرقمية بما يدعم استمرارية العمل في مختلف الظروف. وقد كشفت تجربة الجائحة عن أهمية وجود أنظمة إدارية رقمية متكاملة قادرة على دعم اتخاذ القرار وتيسير الإجراءات التنظيمية، الأمر الذي عزّز الاتجاه نحو تبني نموذج الجامعة الرقمية التي تعتمد على التقنيات الحديثة في إدارة عملياتها الأكاديمية والإدارية.

كما كشفت جائحة كورونا عن أهمية امتلاك مؤسسات التعليم العالي لخطط واضحة لإدارة الأزمات والطوارئ، حيث واجهت الجامعات ظروفًا استثنائية استدعت اتخاذ قرارات سريعة لضمان استمرارية العملية التعليمية والبحثية في ظل القيود الصحية المفروضة. وقد أبرزت هذه الأزمة الحاجة إلى تطوير آليات مؤسسية قادرة على التعامل مع الأزمات غير المتوقعة، بما يضمن استقرار العمل الأكاديمي والإداري وتقليل الآثار السلبية التي قد تنتج عن مثل هذه الظروف(Marshall et al. 2020) . وبدأت العديد من الجامعات في مراجعة خططها التنظيمية والاستراتيجية، والعمل على تطوير سياسات أكثر فاعلية لإدارة المخاطر، بحيث تشمل تحديد التهديدات المحتملة التي قد تواجه المؤسسة، ووضع خطط بديلة لضمان استمرارية التعليم والبحث العلمي في مختلف الظروف. كما أصبح التخطيط للطوارئ جزءًا مهمًا من منظومة الإدارة الجامعية، حيث تم إعداد خطط استجابة سريعة تتعلق بإدارة الأزمات الصحية أو الكوارث الطبيعية أو غيرها من الظروف الطارئة التي قد تؤثر في سير العملية التعليمية.

تسببت الجائحة إلى إحداث عدد من التغيرات في سياسات التوظيف والتقييم الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، نتيجة التحولات التي شهدتها العملية التعليمية والبحثية خلال فترة الجائحة. فقد اضطرت الجامعات إلى إعادة النظر في بعض إجراءات التوظيف الأكاديمي، خاصة في ظل القيود الصحية التي أثرت في حركة التنقل والسفر بين الدول، مما انعكس على قدرة الجامعات على استقطاب الكفاءات الأكاديمية الدولية أو إجراء المقابلات العلمية التقليدية (Augustus, 2021;Feuerlicht et al.,2021). وقد دفع ذلك بعض الجامعات إلى اعتماد آليات أكثر مرونة في إجراءات التوظيف، مثل إجراء المقابلات العلمية عن بُعد، أو تأجيل

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

بعض التعيينات إلى حين استقرار الأوضاع الصحية. كما تأثرت سياسات التقييم الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس خلال هذه الفترة، حيث واجهت الجامعات تحديات في تطبيق المعايير التقليدية لتقييم الأداء الأكاديمي، لا سيما تلك المرتبطة بالتدريس الحضوري أو النشاط البحثي الذي تأثر بإغلاق المختبرات وتعليق بعض الأنشطة العلمية والمؤتمرات.

الدروس المستفادة من تجارب الطواعين والأوبئة في إدارة التعليم

تُظهر المراجع التاريخية التي عرضتها هذه الورقة العلمية أن الطواعين والأوبئة كانت من العوامل التي أثّرت بعمق في المؤسسات التعليمية عبر التاريخ. فقد كانت المدارس والجامعات من أكثر المؤسسات تأثرًا بالأزمات الصحية واسعة النطاق، إذ تؤدي هذه الأزمات في كثير من الأحيان إلى تعطّل الدراسة، وإغلاق المؤسسات التعليمية، واضطراب الأنشطة الأكاديمية والإدارية المرتبطة بالعملية التعليمية. وقد كشفت هذه التجارب، عبر فترات تاريخية مختلفة، عن مجموعة من الدروس المهمة التي يمكن الاستفادة منها في تطوير إدارة التعليم وتعزيز قدرتها على التعامل مع الأزمات المستقبلية. ومن ثم فإن تحليل هذه التجارب يتيح للمؤسسات التعليمية فهم طبيعة التحديات التي قد تواجهها في حالات الطوارئ الصحية، ويسهم في بناء سياسات تعليمية أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع الظروف الاستثنائية.

- من أبرز الدروس المستفادة من تجارب الأوبئة التاريخية أهمية التخطيط المسبق لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية. فقد أظهرت الأوبئة الكبرى، مثل جائحة الإنفلونزا الإسبانية في مطلع القرن العشرين وجائحة كوفيد-19 في العصر الحديث، أن غياب خطط واضحة لإدارة الأزمات يؤدي إلى تعطّل مفاجئ للعملية التعليمية وإرباك الأنظمة التعليمية. لذلك أصبح من الضروري أن تتبنى المؤسسات التعليمية خططًا استراتيجية للطوارئ تتضمن آليات واضحة لاستمرار التعليم في حالات الأزمات الصحية أو الكوارث الطبيعية، بما يضمن الحد من تأثير هذه الأزمات في انتظام العملية التعليمية.
- كما كشفت هذه التجارب عن أهمية تنويع أنماط التعليم ووسائله، بحيث لا يقتصر التعليم على النمط الحضوري التقليدي داخل الفصول الدراسية. فقد أدى انتشار الأوبئة في بعض الفترات إلى توقف الدراسة الحضورية لفترات طويلة، الأمر الذي دفع العديد من المؤسسات التعليمية إلى تبني التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد بوصفه بديلًا لضمان استمرارية التعلم. وقد أثبتت هذه التجربة، خاصة خلال جائحة كوفيد-19، أن الاستثمار في البنية التحتية الرقمية والمنصات التعليمية الإلكترونية يعد عنصرًا أساسيًا في تعزيز قدرة الأنظمة التعليمية على التكيف مع الأزمات.
- ومن الدروس المهمة أيضًا ضرورة تعزيز مرونة السياسات التعليمية والإدارية في أوقات الأزمات، إذ يتطلب التعامل مع الظروف الاستثنائية قدرًا كبيرًا من المرونة في تنظيم الجداول الدراسية وأساليب التدريس وطرق التقويم. وقد اضطرت العديد من المؤسسات التعليمية خلال الأوبئة الحديثة إلى تعديل سياسات الحضور والاختبارات والتقييم الأكاديمي بما يتناسب مع الظروف الصحية والقيود المفروضة على التجمعات البشرية.
- كما أبرزت تجارب الأوبئة أهمية التكامل بين القطاع الصحي والقطاع التعليمي في إدارة الأزمات. فالمؤسسات التعليمية ليست مجرد أماكن للتعلم، بل هي أيضًا بيئات اجتماعية تضم أعدادًا كبيرة من الطلاب والعاملين، الأمر الذي يجعلها عرضة لانتشار الأمراض المعدية. ومن ثم فإن التعاون بين الجهات الصحية والمؤسسات التعليمية يسهم في تطوير سياسات وقائية فعالة، مثل برامج التوعية الصحية، وإجراءات الوقاية داخل المدارس والجامعات، وآليات التعامل مع الحالات المرضية.
- ومن الجوانب التي كشفت عنها الأزمات الوبائية كذلك أهمية الاهتمام بالصحة النفسية والاجتماعية للطلاب والعاملين في المؤسسات التعليمية. فقد أظهرت التجارب الحديثة أن الأزمات الصحية قد تؤدي إلى شعور واسع

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

بالقلق والتوتر بين الطلاب والمعلمين نتيجة الخوف من المرض أو العزلة الاجتماعية الناتجة عن إجراءات التباعد. ولذلك أصبح من الضروري أن تتبنى المؤسسات التعليمية برامج دعم نفسي وإرشاد اجتماعي تساعد الطلاب والعاملين على التكيف مع الظروف الاستثنائية.

- كما تؤكد تجارب الأوبئة أهمية تطوير قدرات القيادات التعليمية في إدارة الأزمات، إذ تلعب القيادة الفاعلة دورًا أساسيًا في اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، وفي تنظيم العمل داخل المؤسسات التعليمية خلال فترات الأزمات. ويتطلب ذلك تدريب القيادات التعليمية على مهارات التخطيط الاستراتيجي وإدارة المخاطر والتواصل المؤسسي الفعّال.
- ومن الدروس المهمة التي أبرزتها الأزمات الوبائية الحديثة ضرورة تعزيز البدائل المالية لمؤسسات التعليم العالي، إذ كشفت جائحة كوفيد-19 عن هشاشة بعض النماذج التمويلية التي تعتمد بصورة كبيرة على الرسوم الدراسية أو الطلاب الدوليين أو الأنشطة الحضورية داخل الحرم الجامعي. فقد أدت القيود الصحية وإغلاق الجامعات في عدد من الدول إلى تراجع بعض مصادر الدخل الجامعي، مما فرض تحديات مالية على العديد من المؤسسات. ولذلك أصبح من الضروري أن تعمل الجامعات على تنويع مصادر التمويل من خلال تطوير الشراكات البحثية مع القطاعين العام والخاص، وتعزيز الاستثمار في التعليم المستمر والبرامج المهنية، وتوسيع نطاق التعليم الإلكتروني العالمي، إضافة إلى دعم الوقفيات التعليمية وصناديق التمويل البحثي. ويسهم تنويع الموارد المالية في تعزيز الاستقرار المالي للجامعات وزيادة قدرتها على مواجهة الأزمات المستقبلية دون التأثير في استمرارية العملية التعليمية أو جودة التعليم.
- وفي ضوء ما سبق، تشير تجارب الطواعين والأوبئة إلى أهمية بناء أنظمة تعليمية مرنة وقادرة على التكيف مع التغيرات المفاجئة. فالعالم المعاصر يشهد تسارعًا في حركة التنقل والعولمة، الأمر الذي يزيد من احتمالية انتشار الأوبئة بسرعة أكبر من الماضي. ومن ثم فإن تطوير إدارة التعليم بما يراعي هذه التحديات المستقبلية يُعد أمرًا ضروريًا لضمان استمرارية العملية التعليمية والحفاظ على جودة التعليم في مختلف الظروف.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من تحليل لتأثير الطواعين والأوبئة في المجتمعات الإنسانية ومؤسساتها التعليمية، وما كشفت عنه التجارب التاريخية من آثار واسعة لهذه الأزمات في مختلف جوانب الحياة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في تعزيز قدرة المجتمعات والمؤسسات التعليمية على التعامل مع الأزمات الصحية مستقبلًا، وذلك على النحو الآتي:

1. تعزيز الوازع الديني والقيم الأخلاقية في المجتمعات من خلال التأكيد على أهمية الالتزام بالقيم الأخلاقية والتربية الإيمانية في المؤسسات التعليمية بما يسهم في استقرار المجتمع وتماسكه.

2. تعزيز التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية من خلال إعداد خطط واضحة للتعامل مع الطوارئ الصحية بما يضمن استمرارية العملية التعليمية في الظروف الاستثنائية.

3. تطوير البنية التحتية الرقمية في المؤسسات التعليمية بما يتيح الانتقال السريع إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بُعد عند الحاجة ويضمن استمرار العملية التعليمية في أوقات الأزمات.

4. تنويع أنماط التعليم وأساليب التدريس بحيث تشمل التعليم الحضوري والتعليم المدمج والتعليم الإلكتروني بما يعزز مرونة الأنظمة التعليمية وقدرتها على التكيف مع الظروف الطارئة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026

5. تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والجهات الصحية لوضع سياسات وإجراءات وقائية تسهم في الحد من انتشار الأمراض داخل المدارس والجامعات.

6. تطوير برامج تدريبية للقيادات التعليمية في مجال إدارة الأزمات واتخاذ القرار في الظروف الاستثنائية بما يعزز قدرة القيادات التربوية على التعامل مع التحديات الطارئة.

7. الاهتمام بالدعم النفسي والاجتماعي للطلاب والعاملين في المؤسسات التعليمية خلال فترات الأزمات الصحية نظرًا لما قد تسببه الأوبئة من آثار نفسية واجتماعية تؤثر في الأداء الأكاديمي والمهني.

8. العمل على تنويع مصادر التمويل في مؤسسات التعليم العالي وتعزيز البدائل المالية المستدامة لضمان استقرار الجامعات ماليًا وقدرتها على مواجهة الأزمات المستقبلية دون التأثير في جودة التعليم.

المراجع

1. اولحسن, محمد. (2023). من نوازل فقه العبادات في زمن كورونا: جمع ودراسة. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 4(1), 744-761.
2. البشر, سعود. (2023). تاريخ الجامعات الأوروبية منذ النشأة وحتى نهاية العصور الوسطى. Journal of Educational and Human Sciences, (27), 138-156.
3. البشر, سعود. (2025). دراسات علمية عن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي. كتاب مطبوع. الرياض, السعودية
4. البشر، سعود غسان أحمد &العبيد، ايمن عبد الله &العنزي، سعود بن لافي &الضفيان، سعود محمد & الغدير، صابر موسى. (2024). الطلاب الدوليون في الولايات المتحدة: الواقع والتحديات والأثر الاقتصادي .مجلة الفنون و الأدب و علوم الإنسانيات و الاجتماع، مج. 2024، ع. 103، ص ص. 223-245. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1603537
5. الجابري، سامية سليمان. (2023). سنة الرحمة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية في نجد (١٣٣٧هـ_١٩١٨م) .مجلة الجمعية التاريخية السعودية، مج. 23، ع. 46، ص ص. 89-123.
6. حناني، فردوس. (2023). الطاعون في صدر الإسلام والعهد الأموي .الشهاب، مج. 9، ع. 3، ص ص. 485-498.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-1570431
7. الخطيب ي. م. (2021). الاستعداد الرقمي لدى مدراء المدارس بلواء الأغوار الشمالية في ظل جائحة كورونا وأثره في إدارة المهام الإدارية من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم التربوية و النفسية, 5(38), 66-82. https://doi.org/10.26389/AJSRP.K020521
8. الدسوقي, محمود. (2020).أغلقت فيه المساجد وتوقفت الزراعة.. كيف قاوم الصعايدة "الطاعون" في رمضان قبل 220 عاما؟ صحيفة الأهرام
9. عبد الحي م. ر. ع. ا. (2021). طاعون جستنيان (541-543م) وآثاره على الدولة والمجتمع في الإمبراطورية البيزنطية.المجلة العربية للعلوم الإنسانية. 143–175 ,39 ,
https://doi.org/10.34120/ajh.v39i.2937
10. عبد الرحيم, سمير . (2022). طاعون عام 749هـ/1348م وأثره على مصر خلال عصر السلطان الناصر حسن. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية, 7(32), 695-709.
11. العتيبي, م. ن., محمد نجر, العبدلي, عبدالله محمد, البارقي & ,أحمد علي. (2022). دراسة تقويمية لمنصة مدرستي من وجهة نظر الطلاب والمعلمين وقادة المدارس .المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ,6(27) , 385-424.
12. عطية, اشرف. (2022). تداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري. المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع, 3(3), 784-835.

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

13. العواجي, حسين. (2021). شهداء الصحابة في طاعون عمواس. مجلة كلية اللغة العربية بإيتاى البارود, 34(3), 2801-2871.
14. الفقي ع , & الغفيلي ص. (2021). أثر الوباء على صلاة الجمعة والجماعة في المسجد (دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي). مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور, 6(2), 635-704.
15. Ager, P., Eriksson, K., Karger, E., Nencka, P., & Thomasson, M. A. (2024). School closures during the 1918 flu pandemic. Review of Economics and Statistics, 106(1), 266-276.
16. Akbaba Altun, S., & Bulut, M. (2021). The Roles and Responsibilities of School Administrators during the Emergency Remote Teaching Process in COVID-19 Pandemic. Research in Educational Administration & Leadership, 6(4), 870-901.
17. Augustus, J. (2021, May). The impact of the COVID-19 pandemic on women working in higher education. In Frontiers in Education (Vol. 6, p. 648365). Frontiers Media SA.
18. Brown, B., & Jones, C. (2025). Adaptive leadership of schools in Australia during the Covid-19 pandemic: lessons for future crises. School Leadership & Management, 45(2), 153-173.
19. Cheshmehzangi, A., Zou, T., Su, Z., & Tang, T. (2023). The growing digital divide in education among primary and secondary children during the COVID-19 pandemic: An overview of social exclusion and education equality issues. Journal of Human Behavior in the Social Environment, 33(3), 434-449.
20. Courtenay, W. J. (1980). The effect of the Black Death on English higher education. Speculum, 55(4), 696-714.
21. Crawford, J., & Cifuentes-Faura, J. (2022). Sustainability in higher education during the COVID-19 pandemic: A systematic review. Sustainability, 14(3), 1879.
22. Crawford, J., & Cifuentes-Faura, J. (2022). Sustainability in higher education during the COVID-19 pandemic: A systematic review. Sustainability, 14(3), 1879.
23. Cruz, N. A. D., Adona, A. J., Molato-Gayares, R., & Park, A. (2025). Learning loss and recovery from the COVID-19 pandemic: A systematic review of evidence. International journal of educational development, 115, 103271.
24. Dalekou, S., Michaleas, S. N., Tsitsika, A. K., & Karamanou, M. (2023). Comparative study of pandemics and their impact on children and adolescents: COVID-19 and Spanish Flu. Le Infezioni in Medicina, 31(2), 131.
25. de Ridder-Symoens, H. (Ed.). (1991). A history of the university in Europe: Universities in the Middle Ages . Cambridge University Press .
26. Domingo, P., Prieto, P., & Pons, L. (2025). A plague like no other: beyond the buboes in Thucydides' account of the Plague of Athens. Clinical Microbiology and Infection.
27. Edwards, M. A. (2025). The Influence of COVID-19 on College Admissions Policies and Student Application Behavior in Public and Private Institutions. Hampton University.
28. Feuerlicht, G., Beránek, M., & Kovář, V. (2021, December). Impact of COVID-19 pandemic on Higher Education. In 2021 International Conference on Computational Science and Computational Intelligence (CSCI) (pp. 1095-1098). IEEE.

29. Hottenstein, K. N., & Hargraves, R. H. (2022). Admissions and Enrollment. In Acute Crisis Leadership in Higher Education (pp. 179-194). Routledge.
30. Hume, S., Brown, S. R., & Mahtani, K. R. (2023). School closures during COVID-19: an overview of systematic reviews. BMJ evidence-based medicine, 28(3), 164-174.
31. Jedwab, R., Johnson, N. D., & Koyama, M. (2022). The economic impact of the Black Death. Journal of Economic Literature, 60(1), 132-178.
32. Kelly, M. J. (2000). The encounter between HIV/AIDS and education. Harare,, Zimbabwe: UNESCO.
33. Li, K., & Malmendier, U. (2022). School Closures, Inequality, and Politics—Evidence from the 1918 Spanish Flu.
34. Littman, R. J. (2009). The plague of Athens: epidemiology and paleopathology. Mount Sinai Journal of Medicine: A Journal of Translational and Personalized Medicine: A Journal of Translational and Personalized Medicine, 76(5), 456-467.
35. Liu, J. (2021). Bridging digital divide amidst educational change for socially inclusive learning during the COVID-19 pandemic. Sage Open, 11(4), 21582440211060810.
36. Marshall, J., Roache, D., & Moody-Marshall, R. (2020). Crisis leadership: A critical examination of educational leadership in higher education in the midst of the COVID-19 pandemic. International Studies in Educational Administration, 48(3), 30-37.
37. Mgiba, P. J. (2021). The Impact of Covid-19 on Female School Leadership in the Tshwane South District. University of Johannesburg (South Africa).
38. Wong, M.(2020).How Harvard Handled the 1918 Flu Pandemic.Harvard Magazine
39.
40. Mok, K. H. (2022). Impact of COVID-19 on higher education. UNESCO. World Conference on Higher Education
41. Piret, J., & Boivin, G. (2021). Pandemics throughout history. Frontiers in microbiology, 11, 631736.
42. Pokhrel, S., & Chhetri, R. (2021). A literature review on impact of COVID-19 pandemic on teaching and learning. Higher education for the future, 8(1), 133-141.
43. Rathnayaka, I. W., Khanam, R., & Rahman, M. M. (2023). The economics of COVID-19: a systematic literature review. Journal of Economic Studies, 50(1), 49-72.
44. Spielman, A. I., & Sunavala-Dossabhoy, G. (2021). Pandemics and education: A historical review. Journal of dental education, 85(6), 741-746.
45. Striepe, M., & Kafa, A. (2025). School leadership during the COVID-19 crisis: a scoping review of empirical research. Journal of Educational Administration, 63(1), 48-62.
46. Tan, C. Y., Jang, S. T., Lam, S. M., An, A. Q., & Lo, U. K. V. (2025). Teaching and learning challenges due to the COVID-19 pandemic: A systematic review. Educational Research Review, 47, 100667.

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (71) أبريل 2026
Volume (71) April 2026
IJOHSS

47. Tilak, J. B., & Kumar, A. G. (2022). Policy changes in global higher education: What lessons do we learn from the COVID-19 pandemic?. Higher education policy, 35(3), 610.
48. Torrance, D., Mifsud, D., Niesche, R., & Fertig, M. (2023). Headteachers and the pandemic: Themes from a review of literature on leadership for professional learning in complex times. Professional development in education, 49(6), 1103-1116.
49. Unicef. (2021, March). COVID-19: Schools for more than 168 million children globally have been completely closed for almost a full year, says UNICEF.
50. Wharton-Beck, A., Chou, C. C., Gilbert, C., Johnson, B., & Beck, M. A. (2024). K-12 school leadership perspectives from the COVID-19 pandemic. Policy Futures in Education, 22(1), 21-42.
51. Wong, M.(2020).How Harvard Handled the 1918 Flu Pandemic.Harvard Magazine
52. Zhang, T. (2025). The impact of the Black Death on medieval universities and the aftermath. Paedagogica Historica, 1–11. https://doi.org/10.1080/00309230.2025.2538198

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.919